١

كتاب فتح القدس في اية الكرسي

١٧

كتاب الفتح القدسي في آية الكرسي

تأليف الشيخ الإمام العلامة محقق الزمان
أستاذ العصر والأوان عمدة الإمام المحقق
المدقق الحجة المفتي الفقيه القدوة
ذو التصانيف المجيدة والتآليف
الحميدة والأقوال السديدة
إمام السنة وقامع البدعة
أبو الحسن برهان الدين
البقاعي الشافعي
نفعنا الله
برحمته
ورضوانه
وبركته
بمنه
وجاهه
آمين

واجل عبادة الجلالة جل من لا فيه عيب وعلا

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب
الحمد لله الذي وسع كرسيه ما شا من خلقه • واشهد ان لا اله الا الله
واعترف بجميع حقه • واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي فاز
بسبقه • وقام بحمل الامر ودقه • ووصل الى نهاية المراد برفقه • واوتي
جوامع الكلم في نطقه • صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين مكنوا دينه
في اعلا افقه • وساروا في اوضح طرقه • وسلم تسليما طابت ريا نشره ونشقه
وملا الاقطار سنا بارقه • ودامت على على مر الدهر صوابه صدقه
وتتلى على مدى الايام اخبار حقه • ما ضا نجم بشرقه • ومال لجم بعرقه • وسح
فكر دقيق في جو المعاني بجمه ودفقه • وبعد • فاني لما كتبت تفسيري الذي
الذي لم اسبق الى مثله • ولا سمح فكر في ماضي الدهر من قبله • كتاب من جمع
وشكله • لا ابي الفت فيه المناسبات • واوضحت المعاني المشكلات وفتحت
الابواب المغلقات • ورايت في اعظم الايات • بما اشرف على اقصى الغايات
ومما قلت في بيان فضله • واستقامة مناهجه • وشرف سبله

هل رايتم يا اولي التفسير من • صاغ تفسير الكنظم الدرر
دون معناه جل سبكا لفظه • في وجوه الفكر مثل الغرر

وقلت ۞ دعز الصدق ۞ ماجلت

هذا كتاب في التناسب مفرد • والله لم ينسج على منواله

اعيا

2

اعيا بدقته وحكم وصفه • من رام ان ياتي الورى بمثاله

وقلت وقد استكتبه العلامه برهان الدين بن ظهيره قاضي الشافعيه
بمكة المشرفه وعظم موقعه عنده ۞

ابديت في التفسير ما اعيى الورى • اسرار واجله القران
ماذا يقول الحاسدون وقد غدا • في الناس ينشر فضله البرهان

واما ما اثبته ۞ في اخر ۞ من تولى ۞ وهو

هذا كتاب لما • لم المعاني لما • نمت بحور علمه • تمد مد اجما

فتلك قصيدة طويله كبيرة • لا يحملها هذه اللمعة اليسيرة • واردفته
بكتاب مصاعد النظر • للاشراف على مقاصد السور • الذي من فنونه
فضايل القران • جمعت فيه من ذلك ما لم يحوه كتاب • فكان كالبحر
العباب • اجبت ان افرد الكلام منهما في الايه العظمى بكتاب
اسميه الفتح القدسي • في اية الكرسي • ونرد عليه ما يشوق
فيسوق اولي الهمم اليه • فانتظم المراد فصلان هما في الحقيقة اصلان
الاول • في الاحاديث الوارده في مناقبها وفضايلها • الثاني
فيما يسره الله من المعاني المودعه في جراسها وحواصلها • الفصل الاول
فيما عليه المعول • مما لعطاه قاربها من الاجر وينوله • روى مسلم في صحيحه
وابو داود في سننه • وابو عبيد القسم بن سلام الجمحي في فضايل القران

منه صح

من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ابا المنذر اي اية في كتاب الله معك اعظم قلت الله ورسوله اعلم
قال ابا المنذر اتدري اي اية من كتاب الله معك اعظم قلت الله لا اله
الا هو الحي القيوم قال فضرب في صدري وقال ليهنك العلم ابا المنذر
رواه عبد الرزاق في جامعه واحمد برجال الصحيح وعبد بن حميد ومسدد
وابن ابي شيبة في كتابه وزاد والذي نفسي بيده ان لهذه الاية لسانا
وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش وسياتي الكلام على هذا
التسبيح وللدارمي عن ايفع بن عبد الكلاعي وجزم الذهبي بانه تابعي
قال قال رجل يا رسول الله اي سورة في القران اعظم قال قل هو الله احد
قال فاي اية في القران اعظم قال اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم
وفي رواية ان رجلا قال يا رسول الله اي اية في القران اعظم قال اية الكرسي
وخاتمة البقرة من خزائن رحمة الله وروى الحارث بن ابي اسامة عن الحسن
رحمه الله مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل القران
سورة البقرة واعظم اية فيه اية الكرسي قال وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرا في ليلة مائة اية لم يحاجه القران ومن قرا مائتين
كتب له قنوت ليلة ومن قرا المائة الى الالف اصبح وله قنطار
والقنطار دية احدكم اثنا عشر الفا وان اصفر البيوت من الخير

البيت

3

البيت الذي لا يقرا فيه القران وان الشيطان لينفر من البيت الذي
تقرا فيه سورة البقرة وروى عبد الرزاق عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
انه قال ان الله اختار الكلام فاختار القران واختار القران فاختار
منه سورة البقرة واختار من سورة البقرة اية الكرسي واختار البلاد
فاختار الحرم واختار الحرم فاختار موضع البيت وفي الفردوس
من طريق مكحول عن رجل لم يسم قال كنا عند عمر رضي الله عنه فذكروا اعظم
القران فقال علي رضي الله عنه اين انتم عن اية الكرسي ثم قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الناس ادم وسيد العرب محمد
وسيد الروم صهيب وسيد الفرس سلمان وسيد الحبشة بلال وسيد
الجبال طور سينا وسيد الشجر السدر وسيد الاشهر المحرم وسيد الايام
الجمعة وسيد الكلام القران وسيد القران البقرة وسيد البقرة
اية الكرسي هكذا في نسختي المحرم ولعلها الحرم وورد سيد الشهور
شهر رمضان واعظمها حرمة ذو الحجة وفي امالي ابي الحسن بن سمعون
عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا
اليه انما في بيته محقوق البركة قال اين انت عن اية الكرسي ما تليت في
شيء على طعام ولا ادام الا انمى الله بركة ذلك الطعام والادام
وعند النسائي والطبراني باسانيد احدها صحيح قال المنذري

وقال شيخنا ابو الحسن على شرط البخاري وابن حبان في كتاب الصلاة وصححه
من حديث ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قرا اية الكرسي دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت
وزاد الطبراني في بعض طرقه وقل هو الله احد قال المنذري واسناده
بهذه الزيادة جيد ايضا وقال شيخنا حافظ عصره ابن حجر في تخريج احاديث
الكشاف وله اي حديث ابي امامة رضي الله عنه شاهد عن المغيرة
ابن شعبة رضي الله عنه عند ابي نعيم في الحلية من رواية محمد بن كعب
القرظي عنه وغفل ابن الجوزي فاخرجه في الموضوعات وروى
البيهقي في الشعب بسند ضعيف عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قرا في دبر كل صلاة مكتوبة اية الكرسي حفظ الى الصلاة
الاخرى ولا يحافظ عليها الا نبي او صديق او شهيد وللدارمي وعبد
ابن حميد عن اسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسم الله الاعظم في هاتين الايتين الله لا اله الا هو الحي
القيوم والهكم اله واحد ولابي داود والنسائي وابن ماجه
واحمد وابي يعلى في مسنديهما وابن حبان في صحيحه والطبراني عن
معقل بن يسار رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
البقرة سنام القران وذروته نزل مع كل اية منها ثمانون ملكا واستخرج

الله

4

الله لا اله الا هو الحي القيوم من تحت العرش فوصلت بها او بسورة البقرة
وعند الطبراني باسناد حسن عن الحسن بن علي رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قرا اية الكرسي دبر الصلاة المكتوبة كان في ذمة الله الى
الصلاة الاخرى وروى صاحب الفردوس عن انس وابي امامة رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا اية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة
قال انس كان له مثل اجر نبي وقال ابو امامة كان الرب يتولى قبض
روحه بيده وكان بمنزلة من قاتل عن انبياء الله تعالى حتى يستشهد ولابن
السني وابن حبان والترمذي في فضائل القران وقال غريب عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا اية الكرسي حين
يصبح واية من اول حم المؤمن حفظ في يومه ذلك حتى يمسي ومن قراهما
حين يمسي حفظ في ليلته حتى يصبح ولفظ الترمذي من قرا حم المؤمن الى اليه
المصير واية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قراهما حين يمسي
حفظ بهما حتى يصبح وفي رواية للترمذي من قرا الدخان كلها واول
حم تنزيل الى اليه المصير واية الكرسي حين يمسي حفظ بها حتى يصبح ومن قراها
حين يصبح حفظ بها حتى يمسي قال الترمذي وقد تكلم بعضهم في عبد الرحمن
ابن مليكة يعني احد رواته من قبل حفظه ورواه الدارمي ولفظه قال ابي صح
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا اية الكرسي وفاتحة حم المؤمن

الى قوله اليه المصير• لم يرى شيا يكرهه حتى يمسى• ومن قراها حين يمسى•
لم يرى شيا يكرهه حتى يصبح• وللترمذى• وابن السنى باسناد قال النووى•
ضعيف عن ابى هريرة رضى الله عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرا حم المومن• الى اليه المصير• واية الكرسى حين يصبح حفظ
بهما حتى يمسى• ومن قراهما حين يمسى حفظ بهما حتى يصبح• وروى صاحب
الفردوس عن ابى قتادة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
من قرا اية الكرسى• وخواتيم سورة البقرة• عند الكرب• اغاثه الله وللدارمى
عن عبد الله رضى الله عنه قال من قرا عشر ايات من سورة البقرة فى ليلة•
لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة• حتى يصبح• اربع من اولها• واية الكرسى•
واثنان بعدها• وثلاث خواتيمها• اولها لله ما فى السموات• وهو مرفوع حكما
لان مثله لا يقال• من قبل الراى• وفى بعض روايات الحديث من قراها•
لم يقربه• ولا اهله يومئذ شيطان• ولا شى يكرهه• ولا يقران على مجنون
الا افاق ولد ايضا عن المغيرة بن سبيع• وكان من اصحاب عبد الله قال
من قرا عشر ايات من سورة البقرة عند منامه لم ينس القران• اربع ايات
من اولها• واية الكرسى• واثنان من بعدها• وثلاث من اخرها• وفى الفردوس
عن عايشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من قرا من اول
البقرة اربع ايات• واية الكرسى• والاثنين بعدها• والثلاث من اخرها•

كلأه

51

كلأه الله• وولده• وماله• ودنياه• واخرته• ولابى داود عن واثلة
ابن الاسقع رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم جاءهم فى صفة
المهاجرين رضى الله عنهم• فسال انسان اى اية فى القران اعظم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم• الله لا اله الا هو الحى القيوم وروا‌ه
الطبرانى• فى الكبير عن الاسقع البكرى• والد واثلة رضى الله عنهما ولفظه
الا انه قال الله لا اله الا هو الحى القيوم• لا تاخذه سنة ولا نوم حتى
انقضت• ورواه اسحق ابن راهويه• باسناد فيه مجهول عن ابى ذر•
رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله فايما انزل عليك اعظم قال الله
لا اله الا هو الحى القيوم• حتى ختم ورواه ابو الحسن الخلعى• فى الحادى
عشر من فوايده• عن ابى ذر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم•
فى حديث طويل• قال قلت فاى شى اعظم ما انزل الله عليك• قال
اية الكرسى يا ابا ذر ما السموات السبع فى الكرسى الا كحلقة ملقاة فى فلاة
من الارض• وفضل العرش على الكرسى كفضل تلك الفلاة على الحلقة•
وعند الحاكم وقال صحيح الاسناد• وعبد الرزاق فى جامعه• من
طريق حكيم بن جبير عن ابى صالح عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم• سورة البقرة فيها اية هى سيدة اى
القران• لا تقرا فى بيت• وفيه شيطان الا خرج منه اية الكرسى• ورواه

الترمذي وقال غريب وقد تكلم شعبة في حكيم بن جبير • وللقاضي
أبي عبد الله المحاملي في الخامس عشر من فوائده عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قال قال رجل يا رسول الله علمني شيئا ينفعني الله به قال اقرأ آية
الكرسي فإنه يحفظك وذريتك • ويحفظ دارك حتى الدويرات حول دارك •
وروى الدينوري في الجزء الحادي والعشرين من المجالسة عن الحسن رحمه الله
مرسلا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن جبريل عليه السلام أتاني فقال إن
عفريتا من الجن يكيدك • فإذا أويت إلى فراشك فقل الله لا إله إلا هو الحي
القيوم • حتى تختم آية الكرسي • وروى البخاري وابن خزيمة • وغيرهما عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة
رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم • فقال إني محتاج • وعلي دين • وعيال • ولي حاجة
شديدة فخليت عنه فأصبحت • فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة
ما فعل أسيرك البارحة • قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة • وعيالا •
فرحمته وخليت سبيله • قال أما إنه كذبك وسيعود فعرفت أنه سيعود
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه سيعود • فرصدته فجاء يحثو من
الطعام • فذكر الحديث في قبضه عليه • واعتذاره • وترقبه إلى أن قال
فأخذته يعني في الثالثة • فقلت لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم •

وهذا

وهذا آخر ثلاث مرات تزعم أنك لا تعود ثم تعود قال دعني فإني
أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت وما هن قال إذا أويت إلى فراشك
فاقرأ آية الكرسي الله لا إله إلا هو الحي القيوم • حتى تختم الآية فإنك لن
يزال عليك من الله حافظ • ولا يقربنك شيطان حتى تصبح • فخليت سبيله
فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم • ما فعل أسيرك البارحة
قلت يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بهن فخليت سبيله •
قال ما هي قلت قال لي إذا أويت إلى فراشك الحديث • وفيه وكانوا
أحرص شيء على الخير • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم • أما إنه صدقك
وهو كذوب تعلم من تخاطب • منذ ثلاث يا أبا هريرة قال لا قال ذلك
الشيطان • وللنسائي في اليوم • والليلة • من الكبرى عنه رضي الله عنه
أنه كان على تمر الصدقة • فوجد أثر كف كأنه قد أخذ منه فذكر ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم • قال أتريد أن تأخذه قل سبحان من سخرك لمحمد فقال
أبو هريرة فقلت فإذا أنا به قائم بين يدي فأخذته لأذهب به إلى النبي
صلى الله عليه وسلم • فقال إنما أخذته لأهل بيت فقراء من الجن ولن أعود
فعاد فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال أتريد أن
تأخذه فقلت نعم • فقال قل سبحان من سخرك لمحمد فقلت فإذا أنا
به • فأردت لأذهب به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فعاهدني أن لا

يعود فتركه ثم عاد فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم قال ارتدك يا حمزه
قلت نعم فقال قل سبحان الذي سخرك لمحمد فاذا انا به فقلت عاهدتني
فكذبت وعدت لاذهبن بك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال خل عني اعلمك
كلمات اذا قلتهن لم يقربك ذكر ولا انثى من الجن قلت وما هؤلاء الكلمات
قال اية الكرسي اقراها عند كل صباح ومساء قال ابو هريرة رضي الله عنه
فخليت عنه فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم قال وما علمت انه كذلك
وللطبراني عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح قال الهيثمي وهو صدوق
ان شاء الله كما قال الذهبي قال ابن ابي حاتم وقد تكلموا فيه وبقية رجاله
وثقوا عن بريدة رضي الله عنه قال بلغني ان معاذ بن جبل رضي الله عنه
اخذ الشيطان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته فقلت بلغني
انك اخذت الشيطان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم
ضم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم تمر الصدقة فجعلته في غرفة لي فكنت
اجد فيه كل يوم نقصانا فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي هو عمل الشيطان فارصده فرصدته ليلا فلما ذهب هوي من الليل
اقبل على صورة الفيل فلما انتهى الى الباب دخل من خلل الباب على غير
صورته فدنا من التمر فجعل يلتقمه فشددت علي ثيابي فتوسطته فقلت
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله يا عدو الله وثبت
الى

الى تمر الصدقة فاخذته وكانوا احق به منك لارفعنك الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيفضحك فعاهدني ان لا يعود فغدوت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لي ما فعل اسيرك فقلت عاهدني ان لا يعود
قال انه عائد فارصده فرصدته الليلة الثانية فصنع مثل ذلك وصنعت
مثل ذلك وعاهدني ان لا يعود فخليت سبيله ثم غدوت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاخبره فاذا مناديه ينادي اين معاذ فقال لي ما فعل اسيرك
فاخبرته فقال لي انه عائد فارصده فرصدته الليلة الثالثة فصنع مثل
ذلك وصنعت مثل ذلك فقلت يا عدو الله عاهدتني مرتين وهذه
الثالثة لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفضحك فقال
اني شيطان ذو عيال وما اتيتك الا من نصيبين ولو اصبت شيئا
دونه ما اتيتك ولقد كنا في مدينتكم هذه حتى بعث صاحبكم فلما نزلت
عليه ايتان انفرتانا منها فوقعنا بنصيبين ولا تقرآن في بيت الا لم
يلج فيه الشيطان ثلاثا فان خليت سبيلي علمتكها قلت نعم قال اية الكرسي
وخاتمة سورة البقرة امن الرسول الى اخرها فخليت سبيله ثم غدوت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاخبره فاذا مناديه ينادي اين معاذ
ابن جبل فلما دخلت عليه قال ما فعل اسيرك قلت عاهدني ان لا يعود
واخبرته بما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الخبيث

وهو كذوب قال فكنت اقراها عليه بعد ذلك فلا اجد فيه نقصانا
وعند الامام احمد والقاضي عبد الله المحاملي في السادس عشر من فوائده
والترمذي واللفظ له وقال حسن غريب من حديث ابي ايوب الانصاري
رضي الله عنه انه كان له سهوة فيها تمر وكانت تجي الغول فتاكل
منه فشكا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذهب فاذا
رايتها فقل بسم الله اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاخذها
فحلفت ان لا تعود فارسلها فجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل
اسيرك قال حلفت ان لا تعود قال كذبت وهي معاودة للكذب
فاخذها مرة اخرى فحلفت ان لا تعود فارسلها فجا الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود قال كذبت
وهي معاودة للكذب فاخذها مرة اخرى فقال ما انا بتاركك حتى
اذهب بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني ذاكرة لك
شيا اية الكرسي اقراها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره فجا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال فاخبره بما
قالت قال صدقت وهي كذوب وفي بعض طرقه قال ارسلني واعلمك
اية من كتاب الله لا تضعها على مال ولا ولد فيقربك شيطان ابدا فقلت
وما هي قال لا استطيع ان اتكلم بها اية الكرسي ولفظ المحاملي عن ابي

ايوب

ايوب الانصاري رضي الله عنه قال كان تمر لنا في سهوة لنا وانا
نجده ينقص كل يوم من غير ان ياخذ منه شيا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تلك جنية او غول تاكل طعامك وستجدها هرة فاذا رايتها
فقل بسم الله اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت فدخلت البيت
فاذا سنور في التمر فقلت بسم الله اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا هي عجوز جالسة فقلت يا عدوة الله انطلقي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت انشدك الله يا ابا ايوب لما تركتني فلن اعود فتركتها ثم غدوت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل الرجل في اسيرك فقلت
اخذتها يا رسول الله فناشدتني فتركتها فحلفت ان لا تعود قال كذبت
فانها تعود فانطلقت فاذا هي سنور في البيت فقلت بسم الله اجيبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا عجوز جالسة فقلت يا عدوة الله اجيبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت انشدك الله يا ابا ايوب لما تركتني
فوالله لا اعود ابدا فتركتها ثم غدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما فعل الرجل واسيره فاخبرته فقال كذبت ستعود فاخذتها
الثالثة فقلت يا عدوة الله اليس قد زعمت انك لا تعودين قالت
يا ابا ايوب اتركني فوالله لا علمنك شيا اذا قلته حين تصبح لم يدخل
بيتك الشيطان حتى تمسي واذا قلته حين تمسي لم يدخل الشيطان بيتك

حتى تصبح فقلت ما هو قالت آية الكرسي فتركها ثم غدوت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما فعل الرجل واسيرك فقلت اخذتها فناشدني الله وقالت
اتركني فوالله لاعلمنك شيئا اذا قلته حين تمسي لم يدخل الشيطان بيتك حتى تصبح
واذا قلته حين تصبح لم يدخل الشيطان بيتك حتى تمسي فقلت ما هو فقالت
آية الكرسي قال صدقت وانها لكذوب السهوة بفتح السين المهملة
الطاق في الحائط يوضع فيها الشيء وقيل هي الصفة وقيل المخدع بين
بين البيتين وقيل هو شيء شبيه بالرف وقيل بيت صغير كالخزانة الصغيرة
قال المنذري كل واحد من هولا يسمى سهوة ولفظ الحديث يحتمل الكل
ولكن ورد في بعض طرق الحديث ما يرجح الاول والغول هو شيطان
ياكل الانسان وقيل هو من يتلون من الجن انتهى وعند الحارث بن ابي اسامة
وابي يعلى الموصلي وابن حبان في صحيحه والنسائي في اليوم والليلة من الكبرى
والطبراني باسناد قال المنذري جيد عن كعب رضي الله عنه انه كان ابي بن صح
له جرن فيه تمر وكان مما يتعاهده فيجده ينقص فحرسه ذات ليلة فاذا
هو بدابة كهيئة الغلام المحتلم قال فسلمت فرد السلام فقلت ما انت جن ام
انس قال الجن فقلت ناولني يدك فاذا يد كلب وشعر كلب فقلت هذا
خلق الجن فقال لقد علمت الجن انما فيهم من هو اشد مني فقلت ما حملك
على ما صنعت فقال بلغني انك تحب الصدقة فاحببت ان اصيب من طعامك

فقلت

فقلت ما الذي يحرزنا منكم قال هذه الآية آية الكرسي وفي رواية
للنسائي اذا قلتها حين تصبح اجرت منا الى ان تمسي واذا قلتها حين
تمسي اجرت منا الى ان تصبح قال فتركته وغدا ابي رضي الله عنه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال صدق الخبيث الجرن
بفتح الجيم وكسر الراء المهملة هو البيدر وللدارمي عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال لقي رجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم
رجلا من الجن فصارعه فصرعه الانسي فقال له الانسي اني لاراك ضئيلا
شخيتا كان ذريعتيك ذريعتا كلب فكذلك انتم معشر الجن ام انت من
بينهم كذلك قال لا والله اني من بينهم لضليع ولكن عاودني الثانية فان
صرعتني علمتك شيئا ينفعك قال نعم قال تقرا الله لا اله الا هو الحي القيوم
قال نعم قال فانك لا تقروها في بيت الا خرج منه الشيطان وله خجخج
كخجخ الحمار لا يدخله حتى يصبح قال ابو محمد الضئيل الدقيق والشخيت المهزول
والضليع جيد الاضلاع والخجخ الريح ورواه الدينوري في الجزء
الثامن عشر من المجالسة عن ابن مسعود رضي الله عنه ولفظه لقي
رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الجن فصارعه
فصرعه الانسي فقال له الجني عاودني فعاوده فصرعه الانسي فقال له
الانسي اراك ضئيلا شخيتا كان ذراعيك ذراعا كلب فكذلك انتم

معاشر الجن ام انت منهم كذا قال لا والله اني منهم لضليع ولكن عاودني
الثالثة فان صرعتني علمتك شيئا ينفعك فعاوده فصرعه فقال هات علمني
قال هل تقرأ اية الكرسي قال نعم قال فانك لا تقرؤها في بيت الا خرج
منه الشيطان ثم لا يدخله حتى يصبح فقال رجل من القوم يا ابا عبد الرحمن
من ذاك الرجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم هو عمر رضي الله عنه
فقال من يكون هو الا عمر رضي الله عنه واخرجه ابو عبيد القاسم
بن سلام الجمحي في كتاب الغريب فقال في حديث عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه ان رجلا من الجن لقيه فقال هل لك ان تصارعني فان صرعتني علمتك
اية اذا قرأتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه عمر
رضي الله عنه فذكر نحوه وقال اقرأ اية الكرسي فانه لا يقرؤها احدا
اذا دخل بيته الا خرج الشيطان وله خجخ كخجخ الحمار ثم رواه عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن فذكر الحديث
قال قيل لعبد الله رضي الله عنه اهو عمر فقال وما عسى ان يكون الا عمر رضي الله
عنه وقال ضئيلا شخيتا الهما جميعا النحيف الجسم الدقيق والضليع العظيم
الخلق والخجخ الضراط وهو الحبج ايضا بالحاء المهملة وله اسما سوى هذه
كثيرة وللطبراني في الكبير قال الهيثمي ورجاله ثقات كلهم وفي بعضهم
ضعف عن مالك بن حمزة بن ابي اسيد الساعدي عن ابيه عن جده ابي اسيد
الساعدي

الساعدي الخزرجي رضي الله عنه وله بئر بالمدينة يقال لها بئر بضاعة
قد بصق فيها النبي صلى الله عليه وسلم فهي يتبشر بها ويتيمن بها قال فلما قطع
ابو اسيد تمر حائطه جعلها في غرفة فكانت الغول تخالفه الى مشربته فتسرق
تمره وتفسده عليه فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الغول
يا ابا اسيد فاستمع عليها فاذا سمعت اقتحامها فقل بسم الله اجيبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت الغول يا ابا اسيد اعفني ان تكلفني ان اذهب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطيك موثقا من الله ان لا اخالفك
الى بيتك ولا اسرق تمرك وادلك على اية تقرؤها على بيتك فلا تخالف
الى اهلك وتقرؤها على انائك فلا يكشف غطاؤه فاعطته الموثق الذي رضي
به منها فقالت الاية التي ادلك عليها هي اية الكرسي ثم حلت استها تضرط
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقص عليه القصة حين ولت فقال النبي
صلى الله عليه وسلم صدقت وهي كذوب ولابي عبيد في الفضائل
عن ابي امامة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما قال ما ارى رجلا ولد
في الاسلام او ادرك عقله في الاسلام يبيت ابدا حتى يقرأ هذه الاية
الله لا اله الا هو الحي القيوم الاية ولو تعلمون ما هي انما اعطيها نبيكم
صلى الله عليه وسلم من كنز تحت العرش ولم يعطها احد قبل نبيكم صلى الله
عليه وسلم وما بت ليلة قط حتى اقرأها ثلاث مرات اقرأها في الركعتين

بعد العشا الاخرة • وفي وتري • وحين اخذ مضجعي من فراشي انتهى • والسر
في طردها الشيطان • وجميع الافات عن الانسان • كونها سيدة اي القران
ان غاية المقصود منها الدلالة على مقصود الاية التي قبلها من تمام القدرة
المستلزم للوحدانية المستلزمة للاحاطة بجميع صفات الكمال • مع التصريح
بتلك الصفات الثبوتية • والتلويح بالسلبية • كلها اوجلها • وذكر الاسم
الاعظم • وما يدل عليه فيها عشرين مرة • فلا جرم ان من قراها فتقسمت الغاسة
من تلك القدرة ضربت على عنقه من سرادقات العظمة • فطردت عنه وعن
ما سا الله من حرائه الشيطان • واعلته عن حضيض الافات الى حضرات
الرحمن • وروينا في سباعيات الصيدلاني • ومسند الامام احمد •
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سال رجلا من اصحابه
معك اية الكرسي • قال نعم قال ربع القران • وكذا قال في الكافرون والنصر
وسر كونها ربع لما تا كالاخلاص انها وان اثبتت الالهية لم يصرح فيها
بالصمدية • ولا بنفي الولد والثاني في سورة الكافرون اشبه والله اعلم •

الفصل الثاني في ابراز المعاني من مفرداتها والمثاني

مقصودها التفرد بالملك • المقتضي لتمام العلم • وشمول القدرة اللازم
منه التفرد بالالهية فهي اية العلم والملك • واول ما نبهت على هذين الامرين
الكرسي فلذلك سميت به لانه على قدر ملكه • الملك يكون قدرته • وعلى حسب
قدرته

قدرته يكون علوه في علمه • وعظمته • ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لابي
رضي الله عنه حين ساله عن اعظم اية في القران فاجابه ليهنك العلم •
ابا المنذر فانها مشتملة • على امهات المسايل الالهية • حاوية لقواعد العقايد
الدينية • وما تقدم في فضايلها من كونها تقدس لسان وشفتين • مويد
لما فهمت • من ان هذا مقصودها • فان الطوابة كال العلم • والقدرة •
ولاجل ان نسبتها من سائر اي القران نسبة الانسان من جميع الحيوان •
احوت في شانها على اعلى البيان في نظم ما بعدها من اية لا اكراه
في الدين وجه نظمها بما قبلها انه لما ابتدا سبحانه الفاتحة بذكر •
الذات بالاسم الاعظم • الخاص الجامع لجميع الصفات • ثم تعرف بالافعال
لانها مشاهدات • ثم رقي الخطاب • الى التعريف بالصفات • ثم اعاده
رجوعا الى الذات للتاهل للمعرفة • ابتدا هذه السورة بصفة الكلام
لانه اعظم المعجزات • وابينها • وادلها على غيب الذات • واوقعها في
النفوس لا سيما عند العرب • ثم تعرف بالافعال • فاكثر منها فلما لم
يبق لبس اثبت الوحدانية باية السابقة التي حث فيها على الانفا ق
قبل هجوم يوم التلاق • يوم انقطاع الاسباب • والتواصل بالانساب
يوم لا ينجي عند الحساب • الا ما شرعه تعالى من الاسباب • وكذا الا
ماقبلها تماما كلها محللا فلك بافانين الحكم • ومحاسن الاحكام • وانواع

الترغيب والترهيب في محكم الوصف والترتيب فلما تمت الاوامر
وهالت تلك الزواجر وتشوقت الانفس وتشوفت الخواطر الى
معرفة سبب انقطاع الوصل انبتار الاسباب وانتفا الشفاعة
في ذلك اليوم اذ كان المالوف من ملوك الدنيا انهم لا يكادون
يمكنون من امر من الامور حق التمكن من كثرة الشفعا والواعين من
الاصدقا اذ كان الملك منهم لا يخلو مجلسه عن جمع كل منهم صالح قطعه
للقيام مقامه ولو خذل له اذ وجد اليه نكره ضعضع امره وفت في
عضده فهو محتاج الى مراعاتهم واسترضائهم ومداراتهم بين
سبحانه صفة الامر بما هو عليه من الجلال والعظمة ونفوذ الامر
والعلو عن الضد والتنزه عن الكفو والند والتفرد بجمع الكمالات
والهيبة المانعة بعد انكشافه هنالك تم انكشاف لان يتوجه الهمم
لغيره وان ينطق بغير اذنه وان يكون غير ما يريده ليكون ذلك ادعى
الى قبول امره والوقوف عند نهيه وزجره ولاجل هذه الاغراض
ساق الكلام مساق جواب لسوال فكانه قيل هذا اما لا يعرف
من احوال الملوك فمن الملك في ذلك اليوم فذكر اية الكرسي سيدة
اي القران التي ما اشتمل كتاب على مثلها مفتتحا لها بالاسم العلم
الفرد الجامع الذي حماه عن ان يتسمى به غيره وذلك عندما اهل السامع

بعد

بعد التعرف بالكلام والتودد بالافعال لمقام المعرفة فترقى الى
اوج المراقبة وحضرة المشاهدة وكيف لا وقد ابتدى الخطاب على بيان جوامع
من معالم الدين وجهات الاعتبار وبيان احكام الجهاد والانفاق فيه
فتم الدين بخطيرته معالم اسلام وشعائر ايمان ولمحة احسان ثم اعلى
الى بيان امر الاحسان كما استوفى البيان في امر الايمان والاسلام فافتتح
هذا الخطاب العلي الذي اوصل الى مقام المراقبة لكونه يسود كل خطاب
بما ذكر يتعلق به الذين امنوا فنحرجهم به من ظلمة الايمان بالغيب الذي نوره
يذهب ظلمة الشك والكفر الى صفا الايقان الذي يصير نور الايمان
بالاضافة اليه ظلمة كما يصير نور القمر عند ضيا الشمس ظلمة فكانت نسبة
هذه الاية من ايات الالهية والحكم اله واحد نسبة ما بين علو اسم الله
الذي لم يقع فيه شرك بحق ولا بباطل الى اسم الاله الذي وقع فيه الشرك
بالباطل فيسفل تعالى المؤمنين الذين استقر لهم ايمان الاعتبار باية والحكم
اله واحد وما بعدها من الاعتبار من خلق السموات والارض الى عين
العيان باسمه الاعظم الذي تفرد به وما اليق معناه من اوصاف العظمة
فقال الله اي الذي له جميع الاسما الحسنى والصفات العلى والجلال
والاكرام هو الملك في ذلك اليوم ثم بين ما تقدم من انه اثبت له صفات
الكمال منزها عن شوائب النقص مفتتحا لها بالتفرد في الالهية فقال

لا اله اى معبود بحق فى الوجود او يصح ان يوحد الا هو وعبر بالفهد
لانه ادل على الخصوص المراد مفيدا الكمال التوحيد فانه المقصود الاعظم
من جميع الشرائع الذى تفرقت فيه الامم وتنوعت الى المومنين
والكافرين والمنافقين وهولاء درجات الاولى الشهادة بكلمة
الاخلاص عن اعتقاد صحيح وهو التوحيد الجلى الذى نفى الشرك الاعظم وعليه
نصبت القبلة وبه وجبت الذمة وحقنت الدما والاموال وانفصلت
دار الاسلام عن دار الكفر وصحت به الملة للعامة وان لم يقوموا بحق
الاستدلال بعد ان يسلموا من الريبة والشبهة والحيرة بصدق شهادة
يصححها قبول القلب فلا بد من ضم الاقرار باللسان الى عقد القلب حتى
لا مانع باتفاق اهل السنة وهو التوحيد الذى يصح بالشواهد والشواهد
هى الرسالة والصنايع يجب هذا التوحيد بالسمع ويوجد بتبصير الحق
بسبب شعاع انوار العقل وينموا على مشاهدة الشواهد واية التوحيد
الاولى من هذه السورة اغلب تصويبها اليه وجل تعويلها عليه
يا ايها الناس اعبدوا ربكم الثانية توحيد الخاصة وهو الذى يصدر
عن استدلال بالشواهد وعن براهين لايحة لا تمارجها ريبة قال
والاية الثانية المرة اثم نظر اليه وتطلب رجاها اكبر دورانه علية
والحكم الله واحد الثالثة توحيد خاصة الخاصة وهو اسقاط الاسباب

الطاهره

الطاهرة والصعود عن منازعات العقول وعن التعلق بالشواهد
وهو ان لا يشهد في التوحيد دليلا ولا في التوكل سببا ولا في النجاة
وسيلة فيكون مشاهدا سبق الحق بحكمه وعلمه ووضعه الاشيا مواضعها
وتعليقه اياها باحاينها ولخفايه اياها في رسومها ويحقق معرفة
العلل ويسلك سبيل اسقاط الحدث قال الجنيد رحمه الله التوحيد
اسقاط الحدث واثبات القدم وهذه الاية فابتغ اليه ودابق
عكله افلاكها عليه وهذا التوحيد يصح بعلم الفنا ويصفوا في علم
الجمع ويفى صدق مجال الجمع ضل من ملاحدة المتصوفة كالحلاج وابن عربى
وابن الفارض واتباعهم من ضل وزل في مداحض مسالكه منهم من زل
وقد كشف المحققون ستره للسالكين واظهروا سره واوضحوا امره
للسائرين الشمس فانها اذا ابدت انوارها ودنا اسفارها احتفت انوار
الكواكب في الاضمحلال فاذا ظهرت وبعدت عنها وبهرت انطمست
اجرامها وخفيت بالكلية اعيانها واعلامها فلا يرى الراى غيرها
مع ذهوله عن سائر الكواكب وهى مع ذلك باقية كلها ثابتة في مراكزها
مع مباينتها للشمس في الوجود والذات والصفة والفعل لم يتحد شى منها
الاخر ولا خالطه فهذا امثال الموحد عند انكشاف انوار الحق ولله
المثل الاعلى لا يرى غيره سبحانه بعلم ضرورى هو في قوته كالمشاهدة

بالبصر • فان كان الموحد يرى مع ذلك نفسه فهو الفاني في التوحيد • وهو
مرتبة الخواص لكنه مشوب بكدورة روية النفس • فان غاب مع ذلك
عن مشاهدة نفسه • وعن احواله الظاهرة والباطنة • وعن ذلك الفنا •
بحيث لا يشاهد شيا غير الله كانه لا يشاهد في النهار من الكواكب غير
الشمس ذاهلا عما عداها فذلك هو فنا الفناء في التوحيد • وهو مراد •
المحققين بجمع الجمع واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم • الاحسان ان
تعبد الله كانك تراه • وبالحديث القدسي • ان عبدي كل عبدي الذي
يذكرني عند لقا قرنه وهو درجة خواص الخواص فبصر بفهم معنى قوله •
تعالى كل شي هالك الا وجهه ذوقا وحالا كما ان حظ غيرهم من المومنين منه يكون
علما • واما ان ما الذوق بل عين تلك الحال لحصول الاتصاف • والعلم معرفة
ذلك بالبرهان • ومادة القياس بان ينظر الى اضمحلال تلك الكواكب • عند
اشراق الشمس فيقاس به اضمحلال وجود الكاينات عند اشراق انوار
التجليات • والايمان قبوله بالسماع والاذعان • ولا تخالف هذا قولهم
ان الطريق الى العلوم بالكشف • انما هو العيان دون البرهان • لان المراد
هنا اقامة البرهان • على تحقيق الكشف لا على اثبات العلوم من طريق
هذا الكشف • كان النبي صلى الله عليه وسلم • ازيد حمل الحاملين الا حلما •
ولا الفتي الا سعدة ورضا • وكان لا يقول لخادمه في شي صنعه لم صنعته

ولا في شي تركه لم تصنعه • ويتبسم في الحرب دارايا ما يجه • وان كان
المجال قد ضاق • واشتد عصر الخناق • والاصحاب قد فرت • والحدق
قد احمرت • والابطال قد صالت وهرت • والاوجه قد عبست • والكفرة
ولا يغضب الا ان انتهكت حرمة الله • ولما وقف صلى الله عليه وسلم • على اسد الله
واسد رسوله صلى الله عليه وسلم • عمه حمزة بن عبد المطلب • رضي الله عنه
قتيلا مع سبعين من الصحابة رضي الله عنهم • قد قطع انفه واذناه وبقر بطنه
عن كبده • قال صلى الله عليه وسلم • ما وقفت موقفا اغيظ الي من هذا ثم
قال للصحابة رضي الله عنهم • صفوا حتى اثني على الله بما هو اهله • فصفوا خلفه
ثم قال • اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض لما بسطت • ولا باسط لما قبضت •
ولا مانع لما اعطيت • ولا معطي لما منعت • ولا هادي لمن اضللت • ولا مضل
لمن هديت • ولا مقرب لما باعدت • ولا مباعد لما قربت • اللهم اني
اسالك من بركاتك • ورحمتك • وفضلك • وعافيتك • اللهم اني اسالك
النعيم المقيم • الذي لا يحول ولا يزول • اللهم اني اسالك الامن يوم
الخوف • والغنى يوم الفاقة • عايذا بك • اللهم من شر ما اعطيتنا وشر
ما منعت منا اخرجه الامام احمد في المسند والبيهقي في كتاب
الاعتقاد كلاهما عن عبيد بن رفاعة الزرقي رضي الله عنه قال لما كان
يوم احد وانكفا المشركون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استووا

حتى اني على ربي فصار واخلفه صفوفا • فتعالى اللهم لك الحمد كله تذكره
بمعناه • وزاد اللهم حبب الينا الايمان • وزينه في قلوبنا • وكره الينا الكفر
والفسوق والعصيان • واجعلنا من الراشدين • اللهم توفنا مسلمين • واحينا
مسلمين • والحقنا بالصالحين • غير خزايا ولا مفتونين • اللهم قاتل الكفرة الذين
يكذبون رسلك • ويصدون عن سبيلك • واجعل عليهم رجزك وعذابك
اله الحق • فعاطه صلى الله عليه وسلم ظهور اهل الشرك • وانتهاكهم لحرمات الله
لانه يغضب الله ورضي بما قدره • من استشهاد من استشهد • من حيث انه فعله
سبحانه • وقال زيادة في الرضى • لولا ان تحزن صفية يعني عمته رضي الله عنها
وتكون سنة بعدي • لتركته يعني حمزة رضي الله عنه حتى يحشر من بطون
السباع • وحواصل الطير • تدل هذا من فعله صلى الله عليه وسلم • وقوله
انه يرى الكل بفعل الله فيرضى به من هذه الحيثية • ولا يغضبه الا ما يغضب الله
فهو لغضب الله ورضي لرضاه لشهوده الامر في الارادة والارادة في الامر
لتعلقه بالطاعة • لان خلقه القران فلا يرى سواه • ومن تحقق بهذه
الكلمة لم يرد رزق من الاسباب لغيره • او من غيره • ولم يرفع الى احد حاجة
الا بسببنا كما قال صلى الله عليه وسلم • اتقوا الله واجملوا في الطلب • وذاق
معنى بسم الله الرحمن الرحيم • في الامر بها عند كل حركة وسكون • وفرق سبحانه
ادلة التوحيد • في هذا الكتاب الاعظم نجوما زاهرة بين مقاصده وان
كان

كان هو المقصود الاعظم لان الانسان لما جبل عليه من النقصان • لابد له
من ترغيب يشده وترهيب يرده • ومواعظ ترققه • واعمال تصدقه • والخلاق
تحققه • فحلل سبحانه آي التوحيد بالاحكام • والقصص على غاية ما يكون من
احكام الربط • واتقان النظم • والرصف • فالاحكام تفيد الاعمال الصالحة
فترفع استار الغفلة عن عيون القلوب • وتكسب الاخلاق الفاضلة لتجلوا
الصدا عن مرائي النفوس • فتتجلى فيها حقائق التوحيد • والقصص تلزم
على سبيل المبالغة • بمواعظها واعتبار اتها بالاحكام • وتقرر دلائل المعارف
فترسخ التوحيد • وهذا التفصيل مع ما تقدم من فوائده اذهب للملالة
وابسط للنفس • واشرح للصدر • واروح للقلب • الانتقال من نوع الى
اخر • مع الهز بحسن النظم • وبلاغة التناسب • والالهاب • ببداعة الربط
وبراعة التلاحم • فمن اجل الهائه سبحانه كان عريقا في الظلم • فانتفت
عنه جميع انواع الخلاص • في هذا اليوم • ولما وحد سبحانه نفسه الاقدس •
اثبت استحقاقه لذلك بحياته نفيا لالهية شي من الاصنام • والكواكب
ونحوها فقال الحي اي الباقي الذي له وجوب الحياة التي هي صفة
توجب صحة العلم • فلا سبيل للفنا عليه فان كل ما صح له فهو واجب من
غير اول محدود • ولا اخر مهدود • لامتناعه عن القوة • والامكان وانما
كان هذا معناه لان الحياة صفة تفهم كال احوال ما قامت به ولو كان

ذلك على سبيل المجاز كما في الارض والنبات وغيرهما والكمال للحي قد
يكون بالنسبة والاضافة الى شيء اخر واما على الاطلاق فان لا يكون قابلا
للعدم لا في ذاته ولا في صفاته الحقيقية ولا غيرها فلذلك بين سبحانه
هذا المراد من كمال حياته وانه على الاطلاق بانه واجب الوجود
لذاته موجد لغيره نفيا لالاهية عيسى وعزير عليهما السلام ونحوهما
تعالى القيوم كلمة مبالغة بيا وواو لتفيد صيغة المبالغة في
القيام والقوام فهو القائم بنفسه المقيم لغيره اي البالغ اقصى الغايات
في امر قيام الاشياء وقوامها من سائر الموجودات على الدوام بلا زوال
ولا تغير بوجه ما على اعلى ما يكون من القيام والادامة من الرزق والحفظ
وانواع التربية ومن هنا تتفرع اجناس الافعال ومبتدعات الحكمة
بالنبوة والرسالة وما يتبع ذلك من امر ونهي ووعد ووعيد وجزاء
وابتداء بافاضة جميل النعم وانفساد سهام النقم قال الرازي وهو
اعظم اسم الله تعالى وبين قيوميته وكمال حياته الذي معناه تنزهه
عن الموت الاكبر بتنزهه عن الغفلة بنفي سببها الذي هو الموت الاصغر
ومقدمته الذي يقتضي نفيه كونه محلا لشيء من الحوادث ويثبت انه
منزه عن التحيز والحلول مبرأ عن التغير والفتور ولا يناسب الاشباح
ولا يعتريه ما يعتري الارواح بقوله لا تأخذه اي في حالة من الحالات

ولا بوجه من الوجوه سنة وهي حال النعاس في العينين والفتور
الذي يتقدم النوم قبل ان تستغرق الحواس ويخامر القلب ولما كان
مطلق النوم مغايرا للسنة سواء قلنا انها نفس النوم او اوله ومناسبا
بجامع ازالة الشعور وقصد تشريكه لها في نفي الاخذ عطف موكدا باعادة
النافي لما تقتضيه الحال من تقرير خروج ملكه عن المألوف لغيره وليكون
نصا على نفي كل واحد منهما على حدته ولا يتعنت بان النفي مقيد الاجتماع
ولا نوم وهو ما وصل من النعاس الى القلب فغشيه في حق من ينام قلبه
وما استغرق الحواس في حق من لا ينام قلبه وهو ثقل يعتري حال يعرض للحيوان
من استرخاء اعصاب الدماغ من رطوبات الابخرة المتصاعدة بحيث تقف
الحواس الظاهرة عن الاحساس راسا ولا ينبغي ذكره وحده لئلا يتوهم ان
السنة يجوز ان يطرقه فيزيل تمكنها بنحو ما يفعل احدنا من نحو مشي وضرب
للوجه بما وغير ذلك ولا ذكرها وحدها لان النوم ربما هجم بقوته
على الحي دفعة من غير تدرج فتور ولاجل التعبير بالاخذ الذي معناه
القهر والغلبة وجب تقديم السنة كما لو قيل فلان لا يغلبه امير
ولا سلطان ثم بين هذه الجملة بقوله مخبرا عن المظروف الذي هو له
من الظروف لانه ما جعل الا له بانه له فافاد ذلك انه مالك الملك
والملكوت مبدع الاصول والفروع له اي بيده وحده وفي ابداعه

وتصرفه مَا فِي السَّمَوَاتِ اي جهات العلو من جملة ما فيها الارض وكل
سما في التي فوقها وهو ذو العرش الذي وسع كرسيه كل ما دونه
ولما كانت جهات المقابل جامعة من جهتي العلو والسفل وقصد التشريك
بينهما في اختصاصه سبحانه بملك كل منهما قال عاطفا مع التاكيد باعادة
الموصول لان المقام لتقرير عظيم ملكه وخروجه عن المعهود مفردا
لان تعدد الاراضي ليس عليه دليل شهودي نحو الكواكب في السموات
مع ان الجنس صالح للجمع وَمَا فِي الْأَرْضِ من السنة والنوم وغيرهما من
مائل ونحوه ابدا عاود واما ملكا وملكا فامره مصدر خلقه وخلقه
مظهر امره فخلقه لم يكن فوجد بامره وامره كان فظهر بخلقه فالقدم
والوحدة نصيب الامر والكثرة والحدوث نصيب الخلق والامر
القدسي واحد فيظهر من غير نهاية من كلماته التامة وذلك صريح في
ان افعال العباد بابداعه فالكل في تصرفه وما هو في قبضته وتصرفه
لا بغلبه سلب الحكمة الاولى امر الملكوت من ايدي الملائكة الى قهر جبروته
والاثار من نجوم الافلاك الى حجره والباطنة الاثار والصنائع من ايدي
خليقته وطبيعته الى قضائه وقدره وظهور قدرته وكان هذا الخطاب
بما اتى به للفهم اقامة قيامه على حصول الحكمة الارضية والسماوية
التي هي حجاب قيوميته سلبا لقيام ما سواه فانتفى ان يكون له شريك

ما في شي بوجه من الوجوه لان الكل ملكه فمن اشرك به شيئا فقد اعرق في
الظلم فانتفى عنه في ذلك اليوم كل خلاص لتحقق عنده غلطه فيما ادعى فيه
من امر الله وقد علم بهذا ان هذا التعبير المعلم بطريق الاستدلال
انهما وكل ما فيهما له ابلغ من ان يقال هما وما فيهما له ولما تقرر ان له
تمام الملك بكمال القدرة مع التفرد فانتج تقرير ما في الاية التي
قبلها من نفي النفع بالمال لعناه ونفي الشفاعة للتفرد وكان المال لا
شوب فيه وكانت الشفاعة نافعة باذنه تشريفا منه للشفيع كما كان
رسوله صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه رضي الله عنهم تشريفا لهم
في الدارين اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما شا ذكرها سبحانه
على وجه النتيجة باظهار نهاية العظمة لمناسبة ما تقدم من هذه السورة
العالية فقال مؤكدا لما تقدم من مقتضى التاكيد في استفهام انكاري
ملجي الى الاقرار والاذعان بعد التفتيش والعجز عن المراد دال على
اثبات الشفاعة لمن يريد من عباده فيمن يريد منهم مبين لعظيم الملكوت
وباهر الكبريا والجبروت بانه ذو البطش الشديد فلا احد
يساويه ولا يدانيه ليدفع ما يريد بشفاعة واستكانة فضلا عن
ان يقاويه بعناد ومناصبة مَنْ ذَا الَّذِي اي كائنا من كان يشفع

اي لا يتجدد في الدنيا ولا في الآخرة لاحد شفاعة يوما ما في شيء ما عنده
ولما كان معنى الاستفهام النفي والمستثنى الا باذنه والاستثناء
مفرغ والمعنى لا يشفع الا مأذون له منه اي مصحوب بتمكينه لان
من كان كل شيء في قبضته كان من الامر البين انه لا يقدر احد على
مخالفته وكل ذلك دليل على تفرده بالالهية وحقيقة الشفاعة
انها تجديد وصلة بين المشفوع له والمشفوع عنده بوصلة بين الشفيع
والمشفوع له لمزيد وصلة بين الشفيع والمشفوع عنده فكان للتوقف على
الاذن في اصل الشفاعة حظا من سلب ما للشفعاء ليصير بالحقيقة
انما الشفاعة لله عند الله فهو تعالى في الحقيقة الذي شفع عند نفسه
بنفسه فباختياره تعالى شفاعته في شفاعة الشفعاء كان هو الشفيع
في الابتداء من وراء حجاب لان ابداءه كله في حجاب واعادته من غير
حجاب فلذلك هو تعالى خاتم الشفعاء حيث يقول كما ورد في الخبر
القدسي شفع الانبياء والمرسلون ولم يبق الا الحي القيوم فخاب من
قال انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى فمن عبد شيئا ليقربه اليه
زلفى لم يأذن له في الشفاعة فيه فعادى بينه وبينه فكان ضررا
عليه وهلكة له فلما كان هذا النفي مع الاشعار انه قد تكون الشفاعة
لمن يريد فمن يريد علل ذلك بقوله يعلم اي تجدد تعلق علمه القديم

على

على الدوام بكل ما بين ايديهم وضميره لما يغلب من يعقل او لمن فالمعنى
الذي اعطى ما في الخافقين او من يمكن منه الشفاعة علمه من امور انفسهم وغيرهم
ما في الخافقين وغيرهما ممن ادعيت شفاعتهم وغيرهم لان ما بين يدي المرء
يحيط به حسه وما علمه ايضا فكانه بين يدي قلبه يحيط به علمه ولما كانت
جهة الخلف مغايرة لجهة الامام ومناسبة لها بالضدية وتصدق بكل منهما بها
في ما لها من الاعراب عطفها عليها تعالى مؤكدا باعادة ما لمثل ما تقدم
وما خلفهم اي والذي لم يعطهم علمه اي يعلم الذي يعلمونه والذي
لا يعلمونه ويحيط به من جميع وجوهه ويعلمهم من باب الاولى وهم ايضا
داخلون في معلومهم من وجه وفي مجهولهم من آخر فهو يعلم الاشياء كلها
جليها وخفيها كليها وجزئيها على وجه الاحاطة بدليل السياق مع نفي الاحا طة
عنهم شاءوا او ابوا فهو يقيم لهم من الاسباب ما يمنعهم من الاقدام على
الشفاعة بدون اذنه ولم يدع حاجة الى ذكر بقية الجهات لان الجهتين
كناية عما يعلمونه وما لا يعلمونه كما مضى بيانه فالخلف ما لا يناله الحس والقدام
ما يناله فانبأ ذلك ان علمه محيط بعلمهم فيما علموا وبما لم يعلموا ولما بين قهره
لهم بعلمه بين عجزهم عن كل شيء من علمه الا ما افاض عليهم بكلمه فقال
عاطفا لان عدم علمهم لشيء من علمه مغاير لوجود علمه لما علم منهم ومناسب له
بالضدية ولا يحيطون اي في وقت ما والاحاطة احراز الشيء وبلوغ

اقصى ما يكون من علمه بشيء اي قليل ولا كثير من علمه اي معلومه كما في حديث
ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كما نقص هذا العصفور من البحر لان ما هو صفة
له تعالى لا يتبعض ولكونه بمعنى المعلوم صح التبعيض والاستثناء فقال الا
وابدل من شيء قوله بما اي بشيء شاء ان يحيط به علمهم من معلومه ولا يعلمونه
مطلق علم الا ان شاء فالاية من الاحتباك اثبات علمه اولا دال على نفي علمهم
ثانيا ونفي الاحاطة عنهم ثانيا دال على اثبات الاحاطة له اولا وسر ذلك
انه اثبت له سبحانه ما دل على الكمال التام ودل بقية الاية على ما فوقه من
الاتمية فكان ذلك ابلغ في التعليم وادفع في النفس ونفى عنهم ما يثبت لهم نقيضه
العجز ولم يسلبهم اصل الكمال واذا كان هذا الكمال في معلوماته فما الظن
بما انه فبان بذلك ما سبقه لان من كان شامل العلم ولا يعلم غيره الا ما اذن
له فيه كان كامل القدرة وكان كل شيء في قبضته ومحتاجا اليه فكان منزها
عن الكفوء متعاليا عن كل عجز وجهل فكان لا يقدر غيره ان ينطق الا باذنه
ويعجز عن التسبب الى ما لم ياذن فيه فهو الغني المطلق ثم عبد من ليس بهذه
الصفة فقد بالغ في الظلم فاستحق عنه كل خلاص ولما علم بهذا انه سبحانه احاط
بمعلومنا كله قدرة وعلما قال مقررا ومبينا لما في ذلك من احاطة علمه مطلقا
وتمام قدرته وجلاله بملكه مصورا العظمة وكبريائه بما اعتاده الملوك
في ملوكهم مع تنزهه في الفطر الاولى السليمة عن كل ما يوهم شوب نقص واي
حطر

حطر للاكوان عنده شيء من عزته الى ليس لمخلوق بها يدان **وَسِعَ كُرْسِيُّهُ**
والوسع هنا الكبر والفضل والقوة والطاقة لان كل ما وسع شيئا فقد حمله
واطاقه من قولهم لا يسعني هذا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى
حيا ما وسعه الا اتباعي والكرسي هو ما يجلس عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد
فالمعنى على هذا المحل الذي يكون ابه على ملكه واشتقاقه من الكرس وهو
الجمع ولزوم الشيء وتراكب بعضه على بعض وباوه لغير النسب ومادته تدور
على القوة والاجتماع والعظمة وكل ما كان اتم جمعا فهو احق بمعناه ومنه
الكراسة لاجتماع ورقها ويقال على المرقى للسرير الذي يسمى العرش الذي
يضع الصاعد عليه قدمه اذا صعد واذا انزل وحين يستوي ان شاء وهو
المراد هنا ان شاء الله لان ذلك اجل في المراد في تصوير العظمة وما في الارض
صورة الاولها في الكرسي مثل فما في العرش اقامته ففي الكرسي امثلته وما
في السموات امامته ففي الارض صورته فكان الوجود مثنى كما كان القران
مثاني اجمالا وتفصيلا في القران ومدادا وصورا في الاكوان فجمعت
هذه الاية العلية تفصيل المفصلات وابهام صور المعاديات بنسبة
ما بين الماء وما فيه وجعل وسعه وسعا واحدا حيث قال **السموات**
والارض ولم يكن وسعان لان الارض في السموات والسموات في الكرسي
والكرسي في العرش والعرش في الهوا واذا كان الكرسي وهو المرقى لهذه

الوسع فما ظنك بالعرش فهو لذلك واسع الملك والقدرة على ما يمكن القدرة
عليه ومن كانت آية ملكه ومحل تدبيره بهذه العظمة كان بحيث لا يخفى عليه
شيء فيهما ولا في غيرهما وقال ابن جرير ان اصله العلم ومنه قيل للصحيفة يكون
فيها علم مكتوب كراسة ومنه يقال للعلماء كراسي ومنه قول الشاعر

يحف بهم بيض الوجوه وعصبة ... كراسي بالاحداث حين تنوب

اي علماء بحوادث الامور ونوازلها وقال السمين في اعرابه وقد يعبر به عن
الملك لجلوسه عليه تسمية للحال باسم المحل وعن العلم تسمية للصفة باسم
مكان صاحبها ومنه قيل للعلماء كراسي انتهى وخلقه سبحانه للعرش والكرسي
وتصوير عظمته بهما لقصور علوم الخلق عن ادراك ما له من العلو مجردا عن مثال
وهذا كما جعل سبحانه للكعبة قياما للناس وسماها بيته وامر الناس بزيارتها
والطواف بها كما يزورون بيوت ملوكهم ويعكفون عليها وسمى الحجر الاسود
يمينه وامرهم بتقبيله كما يفعلون في ايدي ملوكهم كل ذلك تقريبا للناس
في امور ذاته وصفاته بما اعتادوه من احوالهم في ملوكهم وكبرائهم وغير
ذلك من شؤونهم لتقيدهم بالمحسوسات ووقوفهم على الموهومات مع ما
ذكر في الطباع من تعاليه سبحانه عما يوهم نقصا ولما كان معنى هذا انه
قدر على اختراع ذلك وتدبيره بسهولة وكان القادر على الشيء قد يكلفه
عطف عليه ما ابان ان ذلك عليه هين جدا لا كلفة فيه بوجه فقال منزها

لقدرته

لقدرته عن ادنى شوب نقص نافيا لضد ما اثبت مطابقة والتزاما كناية
عن ان حفظهما غير شاغل له لانه لا يشغله شان عن شان ولا يؤوده اي يثقله
بوجه من الوجوه في وقت ما من الاود اي بلوغ المجهود ذوا اود وتعالمه يا
من لفظ الايد وهو القوة واصل معناه انه لا يعجز عن اود الشيء اي
قوته حفظهما اي ولا حفظ ما فيهما وان طال المدى كما يثقل غيره او
يعجز حفظ ما ينشيه حتى يتداعى للخراب وان رغم انفه بل كل ذلك
عليه سبحانه يسير لانه لو اثقله لاختل امرهما ولو يسيرا ولقدر غيره
ولو يوما ما على غير تدبيره واذا لم يثقل حفظ المظروف فحفظ الظرف
من باب الاولى لانه ما جعل الا مواتا له وقد جرت العادة بانه يكون
اقرب الى الحافظ من المظروف ولله المثل الاعلى وهو اجل من ان يكون
بينه وبين شيء مسافة فهذه الدلالة الالتزامية العقلية اشرف من الدلالة
المطابقية واجلى والطف واحلى والحفظ الرعاية لما هو متداع في
نفسه فيكون تماسكه بالرعاية له عما يوهيه او يبطله ولما ابانت الاية
كلها انه قادر على كل ما ذكره وعالم به اتم العلم واكمل لقدرته وكا
برحمة ذلك الملك في ذلك اليوم هو المتصرف بما ذكر على الانفراد
وكانت كالجملة الواحدة عطف عليها ما يشارك ما قبل في بعض الوجوه التي
ذكرت من العلو والعظمة ويفارقه بما لا يعلمه الا الله فافاد ان الامر

اعظم من مقاله قايل وان علوه وعظمته بالقهر والسلطان والاحاطة
بالكمال ليس منحصرا فيما تقدم ولو اتبعها من غير عطف لكانت مبينه وموكدة
لما مضى لكانت لا تزيد عليه فقال **وهو** اي وحده ولما كان ذكر الكرسي
الذي هو المرقى للعرش مستلزما للعلو ولم تجر عادة بكونه اعظم من صاحبه
تقدم الصفة الدالة عليه تعالى **العلي** اي فهو اعلى من كل ما يدركه
وهم فهو المتصف بالعلو المطلق في جميع صفات المحامد علو قهر ومجد
وشرف فلا رتبة الا وهي منحطة عن رتبته حقيرة بالنسبة الى باذخ
عزته ولما كان ربما توهم ان العلو حسي وكان العالي حسا منفصلا عما تحته
عنه ازال هذا الايهام بقوله **العظيم** اي الذي لا يحيط به فهم في
شي من شانه وجلاله وعز سلطانه وكماله ولم يصرح بذكر العرش مع
اقتضا السياق له لئلا يتعنت متعنت بان العادة جرت بكونه اعظم
واوسع من صاحبه واغنى السياق عنه مع استلزام الكرسي له بذكر
هذين الوصفين الموجبين لاعظم النزاهة فهو جامع للاتصاف بما ذكر
ولهذين الوصفين في الرتبة والمكانة لا المكان فانه منزه عنه باجماع
الامة المستند الى شاهد العقل وصحيح النقل والامر في ذلك واضح
جدا عند جميع العالمين فانه اذا انسب الى شخص شي لا يليق به فقيل هو اعلى
من هذا او اعظم لا يفهم علو حسي ولا عظم حسية وانما يفهم علو المكانة
اعظم

وعظم القدر وذلك على وجه الثبات والدوام والمعنيه من جهة
ما ذكر في الاية ومن غير تلك الجهة على نحو لا نفهم منه اكثر من التعبير بها
على هذا الوجه وكان ذلك مودياً معنى وهو ذو العرش الكريم على وجه
ابلغ منه واصرح فيما يراد به من المجد والتفرد بالكمال كما انبا عن ذلك
افتتاح الاية بالاسم العلم الاعظم الجامع لجميع معاني الاسما الحسنى ما علمنا منها
وما لم نعلم علوا وعظمة تتقاصر عنها الافهام لما غلب عليها من الاوهام
ونظم الاسمين هكذا دال على انه اريد بالعظم علو الرتبة وبعد المنال عن
ادراك العقول ۞ **ومن ذلك** انه سبحانه منزه عن الحاجة ۞ الى مكان وزمان
وكل ما اوهم ذلك فهو واجب الصرف عن الظاهر بما دعا اليه من صحيح النقل
وقويم العقل ۞ بقوله تعالى ۞ وهو الله في السموات وفي الارض يعني المدعو
بهذا الاسم ۞ الذي تفرد به على جهة التاله ۞ والتعبد في كل من جهتي
العلو والسفل ۞ ومن تمسك بحديث الجارية الذي فيه ان الله قالت
في السما محجوج بما رواه مسلم ۞ والترمذي ۞ وابن ماجه في الدعوات من كتبهم ۞
وابو داود في الادب من سننه ۞ عن ابي هريرة رضي الله عنه ۞ ان النبي ۞
صلى الله عليه وسلم كان يقول **اللهم** انت الاول فليس قبلك شي ۞ وانت
الاخر فليس بعدك شي ۞ وانت الظاهر فليس فوقك شي ۞ وانت الباطن فليس
دونك شي ۞ فتجاذب الظاهران ۞ فوجب تاويل الاول لما دعا اليه من القواطع

التقليه هو ليس كمثله شي ومن كان محويا كان له امثال وكان اول
الحديث على ظاهره في انه لاقبل ولابعد فكذا ماتيه بانه لافوق ولا
دون ولما حتم ذلك من البراهين العقليه من ان كل محوى محتاج
الي حاويه ومن كان محتاجا فليس يصلح للالهيه وقد كان الله ولاشي معه
وهو الان على ما عليه كان روى البخاري في هذا لوحي من صحيحه والترمذي
في المناقب من جامعه والنسائي في التفسير من سننه عن عمران بن حصين
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن بدء الخلق فقال كان
الله ولم يكن شي غيره فقد علم ان حديث الجاريه وما ضاهاه يجب صرفه عن
ظاهره وما نفي الفوقيه والتحتيه لايجوز صرفه عن ظاهره والله الهادي
وحديث النزول الى سما الدنيا يجب صرفه عن ظاهره لامور منها لزوم
الاحتوا وقد تقدم فساده فيحمل على انه كنايه من قضا الحوايج كما ان
الملك اذا فتح بابه كان ذلك اذنا في الدخول اليه فاذا نزل الى
محل الحكم كان ذلك اذنا في رفع الحوايج اليه ليقضيها وقد ورد في
ذلك حديث روينا في جزء العيشي وهو عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الليل ساعه تفتح الله فيها ابواب
السما فينادي مناد هل من داع فيستجاب له الى اخره فشرح هذا جميع
ما في طرق حديث النزول من مشكل والاستوا على العرش كنايه عن التدبير

على

على وجه الاستقلال كما ان الملك اذا قيل انه جلس على تخت الملك كان معنى
ذلك انه استقل بالحكم وتدبير الملك وقد لايكون هناك سرير ولاما يشبهه
ولاخطر في بال القايل غير الاستقلال بالتدبير من غير شريك اصلا ومن ذلك
انه قادر سبحانه على تصغير الكبير كقدرته على تكبير الصغير لانهايه لقدرته
ولاحد لعظمته روى الامام احمد في كتاب الزهد عن وهب بن منبه
ان جبريل عليه السلام قال انه كان نايما على شاطي الفرات فاتاه ملك وهو
نايم فاخذ براسه فاحتمله حتى وضعه في حراية بيت المقدس قال ورفع
راسي الى السما فاذا السموات منفرجات دون العرش قال فصعد الى العرش
ومن حوله فنظرت اليهم من تلك الفرجه فاذا العرش مطل على السموات
والارض فاذا نظرت الى السموات والارض رايتهن معلقات ببطن العرش ثم
ذكر امورا هايله من الملايكه وغيرها الى ان قال ثم رايت العرش يدلي
من تلك الفرجه فكان قدرها ثم افضى الى ما بين السما والارض فكان مل ما
بينهما ثم دخل من باب الرحمه فكان قدره ثم افضى الى المسجد فكان قدره ثم
رفع على الصخره فكان قدرها قال يا ابن ادم فصعقت وسمعت صوتا لم اسمع
مثله قط قال فذهبت انظر قدر ذلك الصوت فاذا اذن لعسكر
اجتمعوا فجاوا بصوت واحد وكيفيه اجتمعت فتداعت ولقي
بعضها بعضا وهو اعظم من ذلك قال فلما ضعفت قال الغشي فاته

ضعيف خلق من ضعف ثم قال اذهب الى قومك فانت طليعتي عليهم
كطليعة الجيش من دعوته منهم فاجابك واهتدى بهداك فلك
مثل اجره ومن غفلت عنه حتى يموت ضالا فعليك مثل وزره لا يخفف
ذلك من اوزارهم شيا قال ثم عرج بالعرش واحتملت حتى رددت
الى شاطي الفرات وقد ختمت الاية بما بدئت به عمران بداها
بالعظمة كان باسم الجلالة الاحدة وختمها كان بذلك افصاحا لان الاداء
من وراء حجاب والاعادة بغير حجاب كذلك تنزل القران مبدا القران
الاحدة وخاتمته افصاح ليتطابق الوحي والكون تطابق قائم ومقام
الاله الخلق والامر ولما في العلو من الظهور وفي العظمة من الخفا لموضع
الاحاطة لان العظيم هو ما يستغرق ما هو عظيم بعظمته كعظيم الروم
وعظيم فارس ونحوهما كما يستغرق الجسم العظيم جميع الاقطار وله
المثل الاعلى وتنزه عن كل نقص وقد حين كان ظاهر العلو هو كبرياءه
الذي شهد به كبر خلقه فيما قال صلى الله عليه وسلم في حديث قدسي
الكبريا ردائي لان الرداء هو ما على الظاهر والعظمة ازاري والازار
ما ستر الباطن والاسفل فاذا في السما كبرياؤه وفي الارض عظمته وفي
العرش علوه وفي الكرسي عظمته فعظمته اخفى ما يكون حيث التفصيل وكبرياؤه
وعلوه اجلى ما يكون حيث الاهام والابهام ثم فصل له الامر والكذلك
من

من الايضاح ظهر لك رفعه وقربه وحقيقة عظمته ومن اجل الامر
وابهامه ولو توسع الكلام ظهر بكره فيمن يهف اعلو رتبة هذه الاية بما
علت عن مطلق الايمان علو الايمان عن الكفران ولما الاحدة للالهيا م
من خصوصيته تعالى وعلوه وعظمته وابادة ما سواه في ان ينسب اليهم
شي لانه تعالى اذا ابد اباد ما سواه كان في الاحدة هذه الاية
العلية للعظمة تقرر دين الاسلام الذي هو دين الالقا كما كان
فيما بعده من ايراد السورة تقرير دين القيمة الذي ما امروا الا
ليعبدوا الله به مخلصين له الدين حنفا ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة
وكذلك كان ذكر دين الاسلام في سورة الافصاح بمعاني هذه السورة آل عمران
اثر قوله شهد الله انه لا اله الا هو وقد علم من هذا التقرير ان كل
جملة استونفت فهي علة لما قبلها واردة على سبيل البيان لما رتبت
عليه والبيان متحد كما قال الزمخشري بالمبين فلو توسط بينهما عاطف
لكان كما تقول العرب بين العصا ولحائها وان الاخيرة شارحة للازم العلم
المحيط وهو القدرة التامة التي قام الدليل على لزومها له في سورة
طه في قوله تعالى انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شي علما وذلك
ان المحيط العلم يعلم اسباب الشي المراد كونه وموانع عنه فيكون لا
محالة ولم يكن كذلك لكان لتخلف بجهل اما بما يعلم مقتضيا او بمنع مانعا لوجه

وادل دليل على ذلك قوله تعالى ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من
الخير وما مسني السوء ولا يستلزم اثبات القدرة المحيطة العلم الشامل
لخروج قسم المحال الذي ليس من شان القدرة ان يتعلق به فمن ادعى شركة
فليحفظ هذا الكون ولو في عام من الاعوام وليعلم بما هو فاعل في ذلك
العام ليصح قوله واني له ذلك في يوم بل لحظة واوضح مما تقرر له
من العلو والعظمة ان الكافر به هو الظالم وان يوم تجليه للفصل لا تكون
فيه شفاعة ولا خلة واما البيع فهم عنه في اشغل الشغل وان كان المراد
به الفدا فقد علم انه لا سبيل اليه هذا واذا انا سبت حلتها من
اخرها الى اولها وصح ذلك ما مضى واعلى اجلالا وقعة فيه فلك ان
تقول لولا انه سبحانه عظيم على الاطلاق من كل وجه وبكل اعتبار من غير
حصر على سبيل الاختصاص لم يكن عليا كذلك ولو لم يكن منفردا بالوصف
على هذا الوجه لاده الحفظ ولو اده ما كان وسع كرسيه الممثل به ملكه
وعلمه كل شي دون عرشه ولو لم يكن ذلك الوسع لم يحط علمه ولو لم يحط
علمه لامكنت الشفاعة بغير اذنه ولو امكنت بغير اذنه لما كان له جميع
الخلق ولو لم يكن له ذلك لامكن ان تنوبه الحوادث ولو طرقته الحوادث
لما كان قيوما ولو لم يكن قيوما لما كانت حياته كاملة ولو لم يكن كذلك
لما توحد بالالهية ولو لم يتوحد بها ما اختص بالاسم الاعظم الاقدس الذي
لم

لم يسم به غيره وقد اختص به فلم يكن له سمي فصح جميع ما ذكر فصح
انه سبحانه لقطع امر الاسباب والانساب يوم التناد فلا ينفع الكافر
شيء اصلا وقد ظهر غاية الظهور ان هذه الاية الشريفة لعقد حفظ
الابدان وحراستها عن كل شيطان من الانس والجان وتزكية الارواح
باخلاص الايمان وبهذه الاسرار اتضح قول السيد المختار صلى الله
عليه وسلم ان هذه الاية سيدة اي القران وذلك بما اشتملت عليه
من اسما الذات والصفات والافعال ونفي النقص واثبات الكمال
ووثقت به من ادلة التوحيد على اتم وجه في احكم نظم وابدع اسلوب
متمحضة لذلك فان فضل الذكر والعلم يتبع المذكور والمعلوم وقد
احتوت على الصفات السبع الحياة والعلم والقدرة والارادة
والكلام صريحا فان الاذن لا يكون الا بالكلام والارادة وعلى السمع
والبصر من لازم له ما في السموات وما في الارض ومن لازم الحي لان
المراد الحياة الكاملة وهذه الصفات هي الحاوية لجميع معاني
الاسما الحسنى فقد تضمنت هذه الاية جميع الاسما ومقتضياتها
كما تضمنت ام الكتاب جميع ما في الكتاب العزيز وكررت فيها الاسما
الشريفة ظاهرها ومضمرها سبع عشرة مرة بل احدى وعشرين ولم يتضمن
هذا المجموع اية غيرها في كتاب الله وهي خمسون كلمة على عدد الصلوات

التي هي اجل عماد الدين المامور بها اولا في تلك الحضرة السماحضرة
العرش والكرسي فوق سدرة المنتهى وبعد ما استقرت عليه من
رتبة الاجر اخرا فكانها مراقي لروح قاريها الى ذلك المحل الاسما الذي
هي اية الذي تعرج الملايكة والروح اليه في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة ولعل هذا اسر ما ثبت من انه لا يقرب من قراها
عند النوم شيطان لان من كان في حضرة الرحمن عال عن وساوس
الشيطان والله المستعان قال مصنفه اسكنه الله فسيح الجنان وتغمده
بالرحمة والرضوان • فرغت من تعليق هذا الفتح القدسي في
اية الكرسي • ليلة الثلاثا • العاشر شعبان المكرم • سنة تسع وسبعين
وثمانمائة • لمسجدي • من رحبة باب العيد • بالقاهرة المعزية •
واما في الحادية والسبعين من عمري • والشواغل كثيرة • والايام
عسيرة • وحوادث الدهر في صروفها مريرة • والقوى قد كلت
والفكرة من ترادف البلايا قد اعتلت • والاعين اقد كرت
والانصار قد كلت • فالى الله الملجا • وهو المرتجى • لحسن
العاقبة والنجا • وهو حسبنا ونعم الوكيل • نعم المولى ونعم النصير
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين • وامام المتقين • ورسول
رب العالمين • واله وصحبه اجمعين • وسلم تسليما كثيرا دايما

ابدا

ابدا الى يوم الدين • ووافق الفراغ من نسخه • على يد افقر عبيد الله
واضعفهم • واحوجهم الى مغفرته ورضوانه • يحيى بن عبد الكريم على المحولي
بلدا • الشافعي مذهبا • الخلوتي نسبا • غفر الله ذنوبه • وستر عيوبه •
بمنه وطوله • وقوته وحوله • انه على ما يشا قدير • وبعباده خبير •
في ثامن عشرين شهر جمادى الاخر من شهور سنة •
خمسة عشر وتسعمية • احسن الله تمامها •
وقدر في خير ختامها • بمنه •
وكرمه امين •
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم •

وحسبنا الله ونعم الوكيل

٢٧ 26

عمدة الأدباء في دفع الطاعون والوباء

تأليف الشيخ الإمام العلامة الأوحد المحقق

شمس الدين محمد بن الشيخ

الإمام العلامة

شهاب الدين ابن العم

البرسفالدين

الششتكي

رحمه الله

تعالى

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه
الحمد لله كاشف الكروب • وغافر الذنوب • دافع النقم
ومذهب الضر والسقم • الذي من علينا بجوار النبي الرسول •
وانال النابين بركته غاية المأمول **احمده** على نعمه واساله المزيد •
واشكره فالشكر سبب المزيد • واشهد ان لا اله الا الله الفرد
القادر والاله القاهر • فسبحانه ما اكرمه • واعزه فما احلمه •
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله • ونبيه وحبيبه وخليله •
النبي المعظم • والرسول المكرم • الذي اختاره في اليوم الموعود •
وخصه بالشفاعة والحوض المورود • صلى الله عليه وعلى
جميع الانبيا والمرسلين • وعلى ذريته وساير الصحابة اجمعين
وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين **اما بعد** فهذا كتاب
نفيس اذكر فيه حكم الطاعون وما يتعلق بدفعه واجعله
خمسة فصول اختصرته من كلام العلامة شيخ الاسلام المسند
شهاب الدين ابي الفضل بن حجر العسقلاني الشافعي رحمه الله
تعالى وارد فيه فوايد ان شا الله تعالى **وسميته**

عمدة

عمدة الادبا في دفع الطاعون والوبا • جعله الله خالصا
لوجهه الكريم • موجبا للرضى في جنات النعيم • وبالله تعالى
استعين • فهو حسبي ونعم المعين **الفصل الاول** في مبدا الطاعون •
اخبرنا شيخنا الامام العالم العلامة شيخ المحدثين الشيخ
شمس الدين محمد السخاوي الاثري المصري رواية عنه عن شيخه العلامة
شيخ الاسلام ابن حجر رحمه الله تعالى قال اخبرنا ابو المعالي الازهري
قال انا ابو العباس الحلبي قال اخبرنا الفرج بن الصيقل قال انا ابو
محمد بن صاعد انا ابو القاسم الشيباني قال اخبرنا ابو علي التميمي انا
ابو بكر بن مالك قال حدثنا عبد الله بن احمد بن محمد بن حنبل قال
حدثني ابي قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن
حبيب بن ابي ثابت قال كنت بالمدينة فبلغني ان الطاعون بالكوفة
فلقيت ابرهيم بن سعد يعني ابن ابي وقاص فسالته فقال
سمعت اسامه بن زيد يحدث سعدا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان هذا الوجع رجس وعذاب او بقية عذاب عذب
به ناس من قبلكم الحديث وهكذا **اخرجه الشيخان** البخاري ومسلم

من حديث شعبة ورواه الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت فقال
عن ابرهيم بن سعد عن اسامه وسعد جميعا اخرجه مسلم ايضا
ورواه الثوري عن حبيب فقال عن ابرهيم بن سعد وسعد
وخزيمة بن ثابت ونروي بسند متصل الى اسامه بن زيد
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا
الوبا رجز اهلك الله به بعض الامم وقد بقي منه شي يجي احيانا
ويذهب احيانا ونروي بسند متصل الى الطبراني قال حدثنا
هارون بن كامل قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني
الليث واللفظ له قال وحدثنا اسمعيل بن الحسن قال اخبرنا
احمد بن صالح قال حدثنا ابن وهب كلاهما عن يونس عن ابن شهاب
ولفظه ان هذا الوجع او السقم رجز عذب به بعض الامم قبلكم
ثم بقي بعد في الارض فيذهب المرة ويأتي الاخرى اخرجه
ابن خزيمة من طريق ابن وهب وهكذا رواه عامة اصحاب
الزهري عنه عن عامر بن سعد عن اسامة بن زيد وخالف
وقد رواه ابن ابي ذيب بسند اخر ونروي بسند متصل عن عبد الله

بن عامر

ابن عامر بن ربيعة ان عبد الرحمن بن عوف اخبر عمر وهو في
طريق الشام لما بلغه ان بها الطاعون عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان هذا الوجع او السقم عذاب عذب الله به من
كان قبلكم الحديث ورواه محمد بن المنكدر وسالم مولى ابي النضر
وعمرو بن دينار كلهم عن عامر بن سعد عن اسامه اخرجه البخاري
ومسلم من طريقه وفي بعض طرقه عذب به بعض بني اسرائيل
انتهى والسبب في تعذيب بني اسرائيل به ان الله تعالى اوحى
الى داود عليه السلام ان بني اسرائيل قد كثر طغيانهم فخيرهم
بين ثلاث اما ان ابتليهم بالقحط سنين او اسلط عليهم العدو شهرين
او ارسل عليهم الطاعون ثلاثة ايام فخيرهم فقالوا انت نبينا
فاختر لنا فقال اما الجوع فانه فاضح لا صبر عليه واما العدو
فلا بقيه معه فاختار لهم الطاعون فمات منهم الى ان زالت
الشمس سبعون الفا وقيل مائة الف فتضرع داود الى الله
تعالى فرجع عنهم قال داود عليه السلام ان الله تعالى قد
رحمكم فاحدثوا لله شكرا بقدر ما ابلاكم فشرع في بنا

بيت المقدس الشريف الى ان كان اكماله على يد ولده سليمان
عليهما السلام واعلم وفقك الله انه قد جا في بعض الروايا
ان الله تعالى لما ابتلا قوم فرعون بالايات الخمس يعني بذلك
قول الله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان الايات الخمس
قال قوم فرعون لموسى عليه السلام ادع لنا ربك بما عهد
عندك لين كشفت عنا الرجز لنومنن لك ولنرسلن معك
بني اسرايل فدعا ربه فكشف عنهم واخرج الطبري
وابن ابي نجيح عن مجاهد قال الطوفان يعني المذكور في الاية
هو الطاعون وذكروا فيه اقوالا اخرى ارجحها انه الما
قلت وقد نقل البغوي في تفسير القران العظيم
عن وهب الطوفان الطاعون بلغة عرب اليمن وقال
ابو قلابة الطوفان الجدري وهم اول من عذب به فبقي
في الارض وروى ابو طسان عن ابن عباس قال الطوفان
امر من الله تعالى طاف بهم ثم قرا فطاف عليها طايف من ربك
وهم نايمون انتهى ولما رفع الله عنهم الرجز نكثوا فانتقم الله
تعالى

تعالى منه بان اغرقهم في البحر لما كذبوا بالايات ولم
يومنوا ويروى بسند متصل الى النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الطاعون رجز ارسل على بني اسرايل
او على من كان قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا
عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا
منه ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الرجز
العذاب وهذا ايضا في الحديث الماضي انه الطاعون فقد
ثبت وصفه بانه عذاب وجا في بعض الروايات انه رجس
والرجز والرجس واحد فايدة اعلم ان الطاعون
انما كان عذابا على الكفرة ممن مضى لا على المسلمين
منهم وان الذين اصابهم الطاعون من بني اسرايل
انما هم قوم فرعون وانه للمومنين هذه الامة المشرفة
رحمة وشهادة كما سنبينه ان شا الله تعالى قال
الامام احمد حدثنا يزيد هو ابن هارون قال حدثنا
مسلم بن عبد الله قال سمعت ابا عسيب مولى رسول الله

صلى الله عليه وسلم تحدث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اتاني جبريل عليه السلام بالحمى والطاعون
فامسكت الحمى بالمدينه وارسلت الطاعون الى الشام
فالطاعون شهادة لامتي ورحمة لهم ورجس على الكافر

قلت وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان المدينة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال
وثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه دعا بعد ذلك برفع
الحمى ونقلها الى الجحفة والجحفة موضع مشهور يقرب
رابغ والحمى كانت تصيب من كان بالمدينة من اهلها
ومن غير اهلها فلما دعى لهم النبي صلى الله عليه وسلم
ارتفع ذلك الا نادرا ولا يعارض هذا الدعا برفع الوبا
لانه لم يقع الا نادرا ليكفر الله به ذنوب من اراد
منهما واما الطاعون فلم ينقل قط انه وقع لها
من الزمان النبوي الى زماننا هذا **والحكمة** في ذلك
ان الطاعون من الجن كما سياتي بيانه ان شا الله تعالى

وقد حمى

وقد حمى الله نبيه صلى الله عليه وسلم من ان يسلط عليه الجن
فلذلك بلده الشريفه اكراما له صلى الله عليه وسلم
ولجيرانه فان الجار يحمي جاره وان كان الطعن شهادة وسبب
الرحمة لم يحصر بالطاعون وقد قال صلى الله عليه وسلم
ان عافيتك اوسع لي والله سبحانه قادر ان يعطيهم درجة
الشهادة بلا طاعون اللهم اجعلنا في جوارك في الدنيا
والاخرة واحشرنا تحت لوايه يا ارحم الراحمين
واكرم الاكرمين

الفصل الثاني

في ذكر صفة
الطاعون وسبب حدوثه الطاعون معروف وهو
قرحة يبتلي الله تعالى بها من يشا من عباده وقال
ابن العربي في شرح الترمذي الطعين الذي يصيبه الطاعون
وهو الوجع الغالب الذي يطفي الروح كالذبحه وانما
سمي طاعونا لسرعة قتله وعموم مصابه وقال ابو
الوليد الباجي في شرح الموطا هو مرض يعم الكثير
من الناس في جهة من الجهات بخلاف المعتاد من امراض الناس

ويكون مرضهم واحدا بخلاف بقية الاوقات فتكون
الامراض مختلفه وقال ابن الاثير في النهاية في قوله
صلى الله عليه وسلم فنا امتي بالطعن والطاعون الطعن القتل
بالرمح والطاعون المرض العام والوبا الذي يفسد له الهوا
فيفسد به الامزجه والابدان ومراد الحديث ان
الغالب على فنا امتي بالفتن التي تسفك فيها الدما وبالوبا
وقد تكرر ذكر الطاعون في الحديث يعني حديث اسامه ان
هذا الوجع او السقم والعرب تسمي كل مرض وجعا وقال
ابن عبد البر ان الطاعون غدة كغدة البعير تخرج في
المراق والاباط وقال غيره وقد تخرج في الايدي والاصابع
وحيث شا الله من البدن وقال القاضي عياض اصل الطاعون
القروح الخارجه في الجسد والوبا عموم الامراض
فسميت طاعونا لشبهها بالهلاك بذلك فكل طاعون
وبا وليس كل وبا طاعونا ويدل على ذلك حديث ابي موسى
الطاعون وخز اعدايكم من الجن وان وبا الشام

الذي

الذي وقع في الاحاديث انما كان طاعونا وقال الشيخ محيي
الدين رحمه الله في تهذيب الاسما واللغات الطاعون
مرض معروف وهو بثر وورم مولم جدا يخرج مع لهب
ويسود ما حواليه او يخضر او يحمر حمره بنفسجيه كدره
ويحصل معه خفقان القلب والقي ويخرج في المراق
والاباط غالبا وفي الايدي والاصابع وسائر الجسد
قلت قال في الروضة في باب الوصيه هو هيجان
الدم بان يثور وينصب الى عضو كيد ورجل فيحمر
وينتفخ ويتضرر به بعضهم وقال الثهم انه هيجان
الدم في جميع البدن وانتفاخه قال المتولي وهو قريب
من الجذام من اصابه تاكلت اعضاوه وتساقط لحمه
انتهى واصل كلام المتولي ماخوذ من كلام القاضي حسين
في تعليقه المشهوره قال الطاعون دا يصيب الانسان
وهو قريب من الجذام والعضو الذي يصيبه ذلك يتاكل ويورم
وقال في تعليقه الاخرى التي علقها عنه البغوي الطاعون

يشبه الجذام يتجرح منه عضو الانسان ويرم وقال
الغزالي رحمه الله في البسيط الطاعون انتفاخ جميع البدن
من الدم مع الحمى او انصباب الدم الى بعض الاطراف
فينتفخ ذلك العضو ويحمر وقد يذهب العضو ان لم يتدارك
امره في الحال انتهى وقال ابن سينا الطواعين يكثر عند
الوبا في البلاد الوبية ومن ثم اطلق على الطواعين
وبا وبالعكس ونقل في الموجز في الطب ان الوبا سببه
ينشا عن فساد يعرض لجوهر الهوى باسباب سماوية
او ارضية فمن الارضية الما والجيف الكثيرة كما يقع في مواضع
المعركة اذا لم يدفن القتلى وكثرة الحشرات والضفادع
ومن السماوية كثرة الشهب والرجوم في آخر الصيف
وكثرة الجنوب والصبا في الكوانين واذا كثرت علامات المطر
في الشتا ولم تمطر انتهى والمقصود بكانونين كانون الاول
من الاشهر وكانون الثاني وهما معروفان ومستند
ذلك التجارب واعلم ان في كلام الاطبا سكوت

عن كونه

عن كونه من الجن وهم معذورون لانه لا يدرك بالعقل
ولا بالتجربة وانما تلقيناه من خبر الشارع فتكلموا على ما
ينشا من ذلك الطعن بقدر ما اقتضته قواعد علمهم والله سبحانه
وتعالى اعلم وفي كلام الاطبا اشكال فانه لو كان من الهوا
لعم الناس والحيوانات ونحن نجد من يسلم منه وياخذ البعض
ويترك البعض وربما جا سنة على سنة وربما انطا سنين
وقال بعض الاطبا لا دوا له ولا دافع له الا الذي خلقه
وقدره قلت وسياتي ان شا الله تعالى بيان ما يدفعه
من الآثار الواردة فان الله تعالى لم ينزل دا الا انزل
له دوا فيتداوى منه بما ورد عن الرسول صلى الله عليه
وسلم

الفصل الثالث في سياق الاحاديث الواردة

في ان الطاعون وخز الجن والوخز بفتح الواو وسكون
المعجمة بعدها زاي وهو الطعن وكانت العرب تسمي الطاعون
رماح الجن مروي بسند متصل الى الامام احمد قال
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان هو الثوري

عن زياد بن علاقة عن رجل عن ابي موسى الاشعري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنا امتي بالطعن
والطاعون فقيل يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه
فما الطاعون قال وخز اعدائكم من الجن وفي كل شهادة
رواه عبد الرزاق في مصنفه عن الثوري قال ابن خزيمة
في كتاب التوكل من صحيحه حدثنا بشر بن آدم قال حدثنا
جدي لابي ازهر بن سعد هو السمان قال حدثنا حاتم
ابن ابي صغيرة عن ابي بلج عن ابي بكر بن ابي موسى قال ذكرنا
الطاعون عند ابي موسى فقال سألت عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال هو وخز اعدائكم من
الجن وهو لكم شهادة واخرجه ايضا عن اسحاق بن
منصور عن ازهر بن سعد واخرجه احمد والطبراني
من طريق ابي عوانة عن ابي بلج ولفظه ان النبي صلى الله
عليه وسلم ذكر الطاعون فقال وخز اعدائكم من
الجن وهو شهادة للمسلم وفي لفظ الطبراني وهي شهادة

كل

لكل مسلم وصححه الحاكم وابو بلج هو بفتح الموحدة وسكون
اللام بعدها جيم تابعي صغير كوفي نزل واسط واسمه يحيى
واختلف في اسم ابيه وقد وثقه يحيى بن معين وغيره واخرج
الطبري عن علي بن عبد العزيز البغوي قال حدثنا يعلى
ابن اسد قال حدثنا عبد العزيز بن المختار قال حدثني
كريب بن الحارث بن ابي موسى الاشعري عن ابيه عن جده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فنا امتي بالطعن
والطاعون قالوا يا رسول الله هذا الطعن قد فهمناه
فما الطاعون قال وخز اعدائكم من الجن وفي كل شهادة
ورجاله رجال الصحيح الا كريبا واباه وعبد الله بن المختار
وعبد العزيز بن المختار ثقتان وليسا اخوين وقد رواه
حماد بن زيد عن عبد الله بن المختار فقال حدثني رجل من ولد
ابي موسى الاشعري عن ابي موسى اخرجه الطبراني ايضا من
طريقه قال المسند بن حجر معنى قوله صلى الله عليه وسلم
فنا امتي بالطعن والطاعون الذي يظهر والله اعلم ان

معناه الطلب فان في بعض طرقه عن ابي موسى التصريح
بذلك وهو في رواية ابي بكر النهشلي عند احمد ولفظه
اللهم اجعل فناء امتي في الطاعون وقد اورد بعضهم اشكالا
على الحديث وهو ان اكثر الامة انما يموتون بغير الطعن
والطاعون فلو ثبت الحديث لماتوا كلهم باحد الامرين
وقد اجاب صاحب النهاية عن ذلك انه اراد صلى الله
عليه وسلم ان الغالب على فناء الامة الفتن التي يسفك فيها
الدماء او الوبا ولم يتعرض على الحديث الوارد بلفظ الدعا
وهو محمول عليه وان كان لفظه لفظ الخبر ويحتمل ان يكون صلى
الله عليه وسلم دعا لامته بطريق التعميم فاستجاب الله
دعاءه في بعضهم فيكون من العام المخصوص ويحتمل انه
اراد صلى الله عليه وسلم اصحابه او طايفه مخصوصه
كالخيار مثلا فيكون من العام الذي اريد به الخصوص قلت
ويؤيده ما ورد عن السيد الجليل ابي بكر رضي الله عنه انه قال
اللهم طعنا او طاعونا في مرضاتك كما ذكر الرازي في كتابه

احكام

احكام القران وقد استبعد الشيخ تقي الدين بن تيمية
حمل قوله اجعل فناء امتي على الصحابة فقط وقال متى سلم
ذلك نطرق الى كل حديث اضيف الى الامة انتهى والحق
ان الدعوة اصلها للصحابة ولا مانع من الحاق غيرهم
بهم في الفضل المذكور والله اعلم وقد يتوجه الاول
بان الصحابة لم يموتوا كلهم بالامرين ولا باحدهما فقط
ولذلك الخيار فان الكثير يموتون بغيرهما ويقرب من الاول
اي ما في النهاية وهو يؤيده ان النبي صلى الله عليه وسلم
دعا لامته بالمغفرة مع انه ثبت بالادلة القطعية
عند اهل السنة ان طايفه منهم يعذبون ثم يخرجون من
النار بالشفاعة وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم
دعاؤه ان لا يهلك امته بسنه عامه وان لا يهلكهم بالغرق
وان لا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم باس بعض الحديث فاعطي
الثنتين الاوليين ومنع ما عداهما اخرجه مسلم بمعناه من حديث
سعد بن ابي وقاص واخرج ابن مردويه في تفسير سورة

الانعام في هذه الاية يعني قوله تعالى او يلبسكم شيعا
من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال دعوت الله ان يرفع
عن امتي اربعا فرفع عنهم اثنين وابا ان يرفع عنهم اثنين
دعوت الله ان يرفع عنهم الرجم من السما والخسف من
الارض وان لا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم باس بعض
فرفع الله الخسف والرجم وابى ان يرفع الاخريين
فدل على ان المراد بنفي ذلك عن الامة نفيه عن جميعهم
وان وقوع ذلك لبعضهم لا يقدح في صحة الحديث **قلت**
وهذا يويد ما اجاب به صاحب النهاية من ان المراد
الغالب انتهى **تتمه** في الفايق للزمخشري عن معاذ
قال لما قدم من اليمن واصابهم الطاعون فقال عمرو بن
العاص لا اراه الا رجزا وطوفانا وروي انه انما هو
وخز من الشيطان فقال له معاذ ليس برجز ولا طوفان
ولكنها رحمة ربكم ودعوة نبيكم الحديث وقد ورد في
حديث ابن عمر بلفظ وخز اعدايكم واشتهر على الالسنة

انه ورد

انه ورد في حديث ايضا بلفظ وخز اخوانكم كما نقله
الزركشي رحمه الله في كراسته في الطاعون وقد استشكل
بعضهم على تقدير صحة هذه الرواية الجمع بين الاخوة
والعداوة قال بعضهم لا منافاة بين اللفظين لان
الاخوة في الدين لا تنافي العداوة لان عداوة الجن
للانس بالطبع وان كانوا مومنين فالعداوة موجودة
انتهى **ويمكن ان يستشهد** له بقوله تعالى قلنا
اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو والخطاب
لاصل الانس ادم وحوى ولاصل الجن ابليس وقوله تعالى
افتتخذونه وذريته اوليا من دوني وهم لكم عدو
وحاصل هذا الجواب ان الجن يوصفون بكونهم
اعدا للانس سوا كانوا مومنين او كافرين **وكان**
المستشكل استشكل لفظ اعدايكم **واجاب** عنها واقر
لفظ اخوانكم فلم يستشكلها ولم يتعرض لتفسيرها وهو
خلاف ما فهمه غيره **واجاب** الزركشي بعد نقله

المذكور فقال ان صحت الروايتان احتمل والله اعلم في الجمع بينهما
ان رواية اعدائكم طعن الكافرين منهم للمسلمين من الانس
ورواية اخوانكم طعن المسلمين منهم للكافرين من الانس
وهذا الجمع لا باس به وقد وجد في كلام غيره كما نقله
المسند ابن حجر رحمه الله تعالى وقد اورد بعضهم اشكالا
آخر في كون الطاعون من وخز الجن بانه يلزم منه ان لا
يقع الطاعون في شهر رمضان لان الشياطين تصفد
وتغلغل كما بين في الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام
وقد شاهدناه في رمضان اجاب الشيخ تاج الدين
السبكي رحمه الله عن ذلك بان الحديث ليس فيه ان الشياطين
تبطل اعمالها فيه بالكلية بل يحصل بذلك لها المنع
من معظم العمل قال ويحتمل ان يقال انهم طعنوا قبل شهر
الصيام ولم يظهر التاثير الا بعد دخوله قال وهذا
بعيد ثم قال وخطر لي ان يقال ان تصفيد الشياطين
انما هو عما يترتب عليه من ابن ادم اثم وتسليطهم بالطعون
لابن ادم

لابن آدم لم يقع فيه وأما ما لا يترتب عليه اثم بل يثاب
المرء عليه كالطاعون مثلا فلا يمنعون منه كما لا يمنعون
مما لا يترتب عليه اثم ولا ثواب كالاحلام انتهى وقد
تكلم العلماء رحمهم الله قديما على هذه المسئلة وهو وجود
المعصية الكباير وغيرها من ابن آدم فيه وقد استوعب
المسند ابن حجر الكلام على ذلك في كتابه فتح الباري
وقال الحليمي يحتمل ان يكون الذين يتسلسلون من الشياطين
مسترقوا السمع منهم وان تسلسلهم يقع في ليالي رمضان
دون ايامه فانهم كانوا منعوا في زمن نزول القران
من استراق السمع مطلقا في رمضان وغيره فزيدوا
التسلسل فيه مبالغة في الحفظ قال ويحتمل ان يكون المراد
بان الشياطين لا يخلصون فيه الى افساد المسلمين
مثل ما كانوا يخلصون في غيره لاشتغال المسلمين بالصيام
الذي فيه قمع الشهوات به وبقراءة القران والذكر
والصلاة انتهى وقال ابن خزيمة المراد بالشياطين

في الحديث بعضهم لا كلهم وترجم لذلك في صحيحه والله اعلم

الفصل الرابع في الاثار الواردة في الادكار التي تحرس
قايلها من كيد الجن وتدفع عنها الطاعون ان شا الله
تعالى وقد قدمنا ان الطواعين من الجن وهذا الفصل
هو المقصود من الكتاب **اعلم** وفقني الله واياك ان الله
تعالى قد امرنا بذكره ودعايه فقال تعالى فاذكروني
اذكركم وقال تعالى ادعوني استجب لكم والدعا لا بد
معه من الاخلاص قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين والاخلاص يحتاج الى تطهير القلب
باكل الحلال كما نقله الامام المجتهد الشيخ محي الدين النووي
رحمه الله تعالى فاذا وفقت لذلك **فمن الادكار** التي تدفعه
ان شا الله تعالى ما نرويه بسند متصل الى الامام البخاري
ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم
الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب

السموات

السموات ورب الارض رب العرش الكريم فعليك بهذا
الدعا في اوقات الشدة والعاهات **وفي رواية لمسلم**
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا احزنه امر قال ذلك
وقولنا اذا احزنه امر اي نزل به امر مهم او اصابه
غم وكان الشيخ محي الدين رحمه الله كثير الاعتنا بهذا
الذكر **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا اهمه الامر رفع راسه الى السما
فقال سبحان الله العظيم واذا اجتهد في الدعا قال يا حي يا قيوم
فينبغي اذا نزل الطاعون ان يفعل ذلك **وفي كتاب**
سنن النسائي وكتاب ابن السني عن عبد الله بن جعفر عن علي
رضي الله عنه قال لقنني رسول الله صلى الله عليه وسلم هولا
الكلمات وامرني ان نزل بي كرب او شدة ان اقولها
لا اله الا الله الكريم العظيم سبحانه تبارك الله رب
العرش العظيم الحمد لله رب العالمين **وكان** عبد الله
ابن جعفر يلقنها وينفث بها على الموعوك ويعلمها المغتربة

من ناتد والموعوك هو المحموم والمغترب من النسآ التى
تروح الى غير اقاربها وبسند متصل عن النبى صلى الله عليه
٢ وسلم قال دعوات المكروب اللهم رحمتك ارجوا فلا تكلنى
الى نفسى طرفة عين واصلح لى شانى كله لا اله الا انت
رواه ابوداود وعن اسما بنت عميس رضى الله عنها قالت
قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات
تقولهن عند الكرب او فى الكرب الله الله ربى لا اشرك به
شيئا رواه ابوداود وابن ماجه وروى ابن السنى عن
ابى قتادة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرا اية الكرسى وخواتيم سورة البقرة عند الكرب
اغاثه الله تعالى وروى الترمذى عن سعد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذى النون اذ
٢ دعا ربه وهو فى بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك
انى كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم فى شى قط الا
استجاب الله له واذا نزل الطاعون ببلد وخاف منه
ينبغى

وعقابه
ينبغى أن يقول اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر
عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون وكان عبد الله
ابن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه
فاعلقه عليه قال الترمذى حديث حسن وروى
ابن السنى عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصابه هم او حزن
فليدع بهذه الكلمات يقول اللهم انا عبدك ابن عبدك ٢
ابن امتك فى قبضتك ناصيتى بيدك ماض فى حكمك
عدل فى قضاؤك أسالك بكل اسم هو لك سميت
به نفسك او انزلته فى كتابك او علمته احدا من
خلقك او استاثرت به فى علم الغيب عندك ان تجعل
القران نور صدرى وربيع قلبى وجلا حزنى
وذهاب همى فقال رجل من القوم يا رسول الله ان ٢
المغبون لمن غبن هولا الكلمات فقال اجل فقولهن
وعلموهن فانه من قالهن التماس ما فيهن اذهب الله تعالى

حزنه واطال فرحه وروى ابن السني عن علي رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي
الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة قلتها قلت بلى
جعلني الله فداك قال اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى
يصرف بها ما شاء من انواع البلاء والورطة بفتح الواو
واسكان الراء وهي الهلاك وروى مسلم عن ابي الدرداء
قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فسمعناه
يقول اعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله ثلاثا
وبسط يده كانه يتناول شيا فلما فرغ من الصلاة قلت
انا يا رسول الله سمعناك تقول في الصلاة شيا لم نسمعك
تقوله قبل ذلك ورايناك بسطت يداك قال ان عدو
الله ابليس جا بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت اعوذ
بالله منك ثلاث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله التامة
فاستاخر ثلاث مرات ثم اردت اخذه والله لولا دعوة

اخي

اخي سليمان لاصبح موثوقا يلعب به ولدان اهل المدينه
قال الشيخ محيي الدين رحمه الله وينبغي ان يوذن اذان
الصلاة قال فقد روينا في صحيح مسلم عن سهيل بن ابي
صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حارثه ومعي غلام لنا او
صاحب لنا فناداه مناد من حايط باسمه فاشرف
الذي معه على الحايط فلم ير شيا فذكرت ذلك لابي
فقال لو شعرت انك تلقى هذا ما ارسلتك ولكن اذا
سمعت صوتا فناد بالصلاة فاني سمعت ابا هريرة رضي الله
عنه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الشيطان اذا نودي بالصلاة ادبر انثنى وعليك بكثرة
التعوذ والقراءة قال تعالى واما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وقال تعالى
واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون
بالاخرة حجابا مستورا وروى ابن السني في كتابه عن
عبد الرحمن بن ابي ليلى قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه

وسلم فقال ان اخي وجع قال وما وجع اخيك قال به لمم
قال فابعث به الي فجاء فجلس بين يديه فقرا عليه النبي صلى
الله عليه وسلم فاتحة الكتاب واربع ايات من اول سورة
البقرة وايتين من وسطها والهكم اله واحد لا اله الا ٢
هو الرحمن الرحيم حتى فرغ من الاية واية الكرسي وثلاث
ايات من اخر سورة البقرة واية من اول سورة ال عمران
شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة الى اخر الاية ٢
واية من سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات ٢
والارض واية من سورة المومنين فتعالى الله الملك الحق ٢
لا اله الا هو رب العرش الكريم واية من سورة الجن
وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وعشر ٥
ايات من سورة الصافات من اولها وثلاثا من اخر سورة
الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين بلت والايات
التي من اول الصافات الى قوله فاتبعه شهاب ثاقب
واللمم هو طرف من الجنون والرجل المذكور من الاعراب

كما ورد

كما ورد من طريق ابي بن كعب وفيه فقام الرجل كانه
لم يشتك شيا قط انتهى وروى ابن السني عن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما انعم الله على عبد نعمة في اهل ومال وولد
فقال ما شا الله لا قوة الا بالله فيرى فيها افة دون
الموت ومن قال اذا اصبح اللهم اصبحت منك في نعمة ٢
وعافية وستر فاتم نعمتك علي وعافيتك وسترك في
الدنيا والاخرة ثلاث مرات اذا اصبح واذا امسى كان
حقا على الله ان يتم عليه وروى الترمذي وغيره
عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من قال في دبر صلاة الصبح وهو ثان رجليه
قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شي
قدير عشر مرات كتب الله له عشر حسنات ومحي
عنه عشر سيات ورفع له عشر درجات وكان

يومه ذلك في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان ولم
يبغ لذنب ان يدركه في ذلك اليوم الا الشرك بالله تعالى
قال الترمذي هذا الحديث حسن وفي بعض النسخ حديث حسن
صحيح وروى ابن السني عن شداد بن اوس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم ياوي الى فراشه
فيقرا سورة من كتاب الله حين ياخذ مضجعه الا وكل الله
عز وجل به ملكا لا يدع شيئا يقربه يوذيه حتى يهب متى هب
ومعنى هب انتبه وقام لكن اسناده ضعيف والحديث الضعيف
يعمل به في فضائل الاعمال وروى ابن السني عن جابر رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل اذا
اوى الى فراشه ابتدره ملك وشيطان فيقول الملك اللهم
اختم بخير فيقول الشيطان اللهم اختم بشر فان ذكر الله ثم نام
باتت الملك يكلوه وروى الامام الحافظ ابو بكر بن دينار
باسناده عن علي رضي الله عنه قال ما كنت ارى احدا يعقل
ينام قبل ان يقرا الايات الثلاث الاواخر من سورة البقرة

ولسم

اسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم وروى ايضا عن علي
رضي الله عنه ما ارى احدا يعقل دخل في الاسلام ينام قبل
ان يقرا اية الكرسي وعن ابرهيم النخعي رحمه الله كانوا يستحبون
ان يقرا هولاء السور في كل ليلة ثلاث مرات قل هو الله
احد والمعوذتين اسناده صحيح على شرط مسلم وروى
البخاري ومسلم رضي الله عنهما عن ابي مسعود الانصاري
عقبة بن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الايتان من اخر سورة البقرة من قرا بهما
في كل ليلة كفتاه واختلف العلماء في معنى كفتاه فقيل
كفتاه من الافات وقيل كفتاه من قيام ليلته قال الشيخ
محيي الدين ويجوز ان يراد الامرين فعليك بملازمتهما
وروى ابن السني في كتابه عن عايشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا بعد صلاة
الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب
الناس سبع مرار اعاذه الله عز وجل من السوء الى الجمعة

الاخرى وينبغى له ايضًا الدعا باسما الله الحسنى وهى معروفه
مشهوره فان بها اسم الله الاعظم يدفع الله بها عنه بلاى
الطاعون وغيره ان شا الله تعالى وروى الترمذى والنساى
وابن ماجه عن بريد رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم انى اسالك بانك انت الله
لا اله الا انت الاحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سالت الله بالاسم الذى
اذا سيل به اعطى واذا دعى به اجاب وفى روايه لقد
سالت الله بالاسم الاعظم قال الترمذى حديث حسن وروى
ابو داود والنساى عن انس رضى الله عنه انه كان مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يصلى ثم دعا
اللهم انى اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع
السموات والارض ياذا الجلال والاكرام ياحى يا قيوم
فقال النبى صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه العظيم
الذى اذا دعى به اجاب واذا سيل به اعطى وعن انس

رضى الله

رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال الظوا بيا ذا الجلال والاكرام ومعنى الظوا الزموا
هذه الدعوه واكثروا منها وروى المسند ابن حجر عن عبد
الملك بن عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى فاتحة الكتاب شفا من كل دا اخرجه الدارمى وهو
مرسل جيد وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا وضعت جنبك على الفراش وقرات
فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت من كل شى الا الموت
اخرجه البزار وفى سنده راو ضعيف وعن ابى هريره
رضى الله عنه قال الشيطان يفر من البيت الذى يقرا فيه
سورة البقره رواه مسلم والترمذى والنساى وعن
ابى هريره رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم البقره فيها ايه هى سيد اى القران لا تقرا فى بيت
وفيه شيطان الا خرج منه ايه الكرسى اخرجه الحاكم
وهذا لفظه وعن النعمان بن بشير عن النبى صلى الله عليه وسلم

عن ... وقد روى
قلت ...
عليه الصلاه و...
من قرا ... التى
لم يدخل الشيطان ...
ثلاث ايام وعليك ...

قال ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض
بالفي عام انزل فيه ايتين ختم بهما سورة البقرة لا يقران
في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان رواه الترمذي
وحسنه والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم واخرجه
الطبراني من حديث شداد بن اوس وعن ابن مسعود رضي
الله عنه قال من قرا عشر آيات من سورة البقرة لم
يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة حتى يصبح اربع ايات
من اولها واية الكرسي واثنتين بعدها وخواتيمها رواه
الطبراني ورجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا وعن ابي
هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول الله صلى الله
عليه وسلم بزكاة رمضان الحديث وفيه قول الجني لابي
هريرة اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي الله لا اله
الا هو الحي القيوم حتى تختم الاية فانك لن يزال عليك من
الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وفيه قول النبي
صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب اخرجه البخاري
هذا

بهذا اللفظ في كتاب الوكالة واخرجه النسائي وعن بريدة
قال بلغني ان معاذ بن جبل اخذ الشيطان على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسالته فقال نعم فذكر الحديث وفيه اقبل
على صورة الفيل فدخل من خلل الباب فدنا من التمر وفيه ولقد
كنا في مدينتك هذه حتى بعث صاحبكم فلما نزل عليه آيتان
نفرنا منها فوقعنا بنصيبين فلا يقران في موضع الا لم يلج فيه
الشيطان ثلاثا اية الكرسي وخاتمة سورة البقرة امن الرسول
الى اخرها فخليت سبيله ومضيت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال صدق الخبيث وهو كذوب اخرجه الطبراني
بسند حسن وعن ابن مسعود قال خرج رجل من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقي الشيطان فاصطرعا
الحديث وفيه سورة البقرة ليس فيها اية تقرا في وسط
بيت فيه شياطين الا تفرقوا ولا تقرا في بيت فيدخل ذلك البيت
شيطان اخرجه ابن ابي الدنيا بسند حسن وجاء في بعض
الطرق من قراها ليلا في بيته لم يدخل الشيطان بيته ثلاثا

لياله ومن قراها نهارا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة ايام
واخرجه ابو عبيد من حديث ابن مسعود موقوفا الشيطان
يفر من البيت اذا سمع سورة البقره تقرا فيه واخرجه
الحاكم موقوفا ومرفوعا والطبراني من حديث عبد الله بن
معقل بسند ضعيف وعن كعب الاحبار قال ان محمدا اعطي اربع
ايات لم تعطهن موسى عليه السلام وان موسى اعطي اية
لم تعطها محمد صلى الله عليه وسلم قال والايات لله ما في
السموات والارض حتى ختم السورة والاية اللهم لا تولج
الشيطان في قلوبنا وخلصنا منه فان لك الملك والابد والسلطان
والملك والحمد والارض والسما الدهر الدهر ابدا ابدا رواه
ابو عبيد منقطعا هكذا واخرج محمد بن المنكدر الهروي
في كتاب العجايب من طريق حمزة الزيات قال بينا انا بحلوان
سمعت شيطانا يقول لاخر هذا الذي يقري الناس القران
تعال نعبث به فقال امرو تلك فلما دنا مني قرات شهد
الله انه لا اله الا هو الى قوله حكيم فقال احدهما للاخر

لا ارغم الله الا انفك اما انا فلا ازال احرسه الى الصباح وعن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا اية
الكرسي واول حم المومن الى قوله واليه المصير حتى يصبح حفظ ٣
بهما حتى يمسي ومن قراهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح اخرجه
الترمذي وقال الحديث غريب وعن عقبة بن عامر قال بينا
انا اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الجحفه والابوا
اذ غشيتنا ريح وظلمة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتعوذ باعوذ برب الفلق واعوذ برب الناس ويقول
يا عقبة تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما اخرجه
ابو داود واصله في صحيح مسلم وفي بعض الروايات
قال له قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ
برب الناس هكذا فتعوذ فما تعوذ العباد بمثلهن قط
اخرجه البزار من حديث عبد الله الاسلمي ورجاله ثقات
قلت وفي كتاب وسايل الحاجات للغزالي رحمه الله كما نقله
عنه الكمال الدميري يحسن ان يقرا في ركعتي الفجر في

٢ الاولى الفاتحة والم نشرح وفي الثانية الم تر كيف فعل ربك
الى اخرها فانه يرد شر ذلك اليوم فينبغي له اذا نزل الطاعون
ببلد وهو بها ان يلازم ذلك **وقد جا** من قرا اية الكرسي
قبل خروجه من منزله لم يصبه شي يكرهه حتى يرجع
ويستحب ان يقرا سورة لايلاف قريش فقد قال الامام
السيد الجليل ابو الحسن القزويني الفقيه الشافعي صاحب
الكرامات الظاهرة والاحوال الباطنة والمعارف المتظاهرة
انه امان من كل سوء **قال** ابو طاهر اردت سفرا وكنت
خائفا منه فدخلت الى الشيخ القزويني اسأله الدعا
فقال لي ابتدا من قبل نفسه من اراد سفرا ففزع من عدو
او وحش فليقرا لايلاف قريش فانها امان من كل سوء
فقراتها فلم يعرض لي عارض حتى الان ولا شك ان الطاعون
من اعدائنا الجن كما قدمناه فهذا يدفعه ان شا الله تعالى
وقد نقلته عن الشيخ الولي محيي الدين النووي رحمه الله تعالى
عن الشيخ القزويني انتهى **وروى الحافظ** ابن حجر بسند عن
ابي هر

ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ليلة اسري به عفريتا من الجن يطلبني بشعلة من نار كلما ٣
التفت رايته فقال جبريل عليه السلام الا اعلمك كلمات
تقولهن فتطفي شعلته فقلت بلى قال لي جبريل قل اعوذ بوجه
الله الكريم وبكلماته التامات اللاتي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ٣
من شر ما نزل من السما ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا
في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار الا
طارقا يطرق بخير **اخرجه ابن ابي الدنيا** بسند فيه لين
واخرج احمد من طريق ابي التياح قال قلت لعبد الرحمن
ابن حبيش التميمي وكان كبيرا ادركت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال نعم قلت كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة كادته الشياطين فقال ان الشياطين تحدرت تلك
الليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاودية والشعاب
وفيهم شيطان بيده شعلة من نار يريد ان يحرق بها وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فهبط اليه جبريل عليه السلام

٢ فقال يا محمد قل قال ما اقول قال قل اعوذ بكلمات الله التامة
من شر ما خلق وذرا وبرا ومن شر ما نزل من السما ومن شر
ما يعرج فيها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق
الا طارقا يطرق بخير يا رحمن قال فطفيت نارهم وهزمهم الله
تعالى واخرجه ابن ابي شيبه والبزار والحسين بن سفيان
في مسانيدهم واخرجه النساي بسند اخر الى ابن مسعود
بنحوه وعن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢ كان يقول اذا دخل المسجد اعوذ بالله العظيم وبوجهه
الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال يعني من
قالها قال الشيطان حفظ مني ساير اليوم اخرجه ابو داود
وعن ابن عباس رضي الله عنهما رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه
٢ وسلم فقال هولا الكلمات دوا من كل دا اعوذ بالله وكلماته
التامه واسمايه كلها عامة من شر السامة والهامة
وشر العين اللامه ومن شر حاسد اذا حسد ومن شر
ابي مرة وما ولد الحديث اخرجه البزار وابو يعلى وفيه
ليث

ليث بن ابي سليم وفيه ضعف وروى الطبراني بسند حسن
عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
كون احدكم السلطان فليقل اللهم رب السموات السبع
ورب العرش العظيم كن لي جارا من فلان ومن شر الانس
والجن واتباعهم ان يفرط علي احد منهم عز جارك وجل
ثناوك وروى ابن ابي شيبة والطبراني موقوفا ورجاله
رجال الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا اتيت سلطانا
مهيبا تخاف ان يسطو بك فقل الله اكبر الله اعز من خلقه
جميعا الله اعز مما اخاف واحذر اعوذ بالله الذي لا اله
الا هو الممسك السموات ان تقع على الارض الا باذنه
من شر عبدك فلان وجنوده واتباعه واشياعه من الجن
والانس اللهم كن لي جارا من شرهم جل ثناوك وعز جارك
وتبارك اسمك ولا اله غيرك ثلاث مرات وروى النساي
وابن خزيمة وصححه وابن حبان عن عطا ابن ابي مروان
عن ابيه ان كعبا حلف له ان صهيبا حدثه ان محمدا صلى الله

عليه وسلم لم ير قرية يريد دخولها الا قال حين يراها
اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين وما ٢
اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين
فانا نسئلك خير هذه القرية وخير اهلها ونعوذ بك من شرها
وشر اهلها وشر ما فيها وروى مسلم والترمذي والنسائي
عن خولة بنت حكيم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق
لم يضره شي حتى يرتحل واخرج احمد من رواية شعبة
بسند عن الوليد بن الوليد بن المغيرة انه قال يا رسول الله
اني اجد وحشة فقال اذا اخذت مضجعك فقل اعوذ بكلمات
الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات
الشياطين وان يحضرون فانه لا يضرك وفي رواية ابي
داود عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان الوليد
ابن الوليد يفزع في نومه فذكر الحديث نحوه وزاد كان
عبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه
فاعلقه

فاعلقه عليه ونفوسنا هذه جيد وتقدم قريبا منه وروى
ابو داود والنسائي وصححه الحاكم بسند عن عبد الله بن عمر
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل
قال ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما نزل عليك
واعوذ بالله من شر اسد واسود ومن حية وعقرب ومن
ساكن البلد ومن شر والد وما ولد والوالد وما ولد هو
الشيطان واولاده واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب
الهواتف عن ابي الاسم العبدري قال خرج الى ظهر الكوفة
فذكر قصة فيها انه سمع هاتفا من الجن يقول ما على عروة
يعني ابن الزبير سبيل لانه يقول كلاما حين يصبح وحين يمسي
٢ فدخل الى المدينة فساله فقال اقول امنت بالله وحده
وكفرت بالجبت والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى
لا انفصام لها والله سميع عليم قلت ومما يدفع الطاعون
٢ ان شاء الله تعالى صلاة ركعتين ويقول بعدهما اللهم اني
اسالك واتوجه اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة

يا محمد اني اتوجه بك الى ربك ليقضي حاجتي ويذكر حاجته
من دفع طاعون او غيره اللهم شفعه في وشفعني في نفسي
يا ارحم الراحمين وروى الترمذي عن عمارة ابن شبيب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل
شيء قدير عشر مرات على اثر المغرب بعث الله تعالى له مسلحة
يتكفلونه من الشيطان حتى يصبح وكتب الله له بها عشر حسنات
موجبات ومحى عنه عشر سيئات موبقات وكانت له بعدل
عشر رقبات مومنات قال الترمذي رحمه الله لا يعرف
لعمارة بن شبيب سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم قال الشيخ
محيي الدين رحمه الله وقد رواه النسائي في كتابه عمل اليوم
والليلة من طريقين احدهما هكذا والثاني عن عمارة عن رجل
من الانصار قال الحافظ ابو القاسم بن عساكر هذا الثاني
هو الصواب والمسلحة بفتح الميم واسكان السين المهملة
وفتح اللام وبالحاء المهملة هم الحرس وروى البخاري ومسلم

في صحيحيهما عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال له ولفاطمة رضي الله عنها اذا اويتما الى
فراشكما او اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا ثلاثا وثلاثين
وسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وفي رواية
التسبيح اربعا وثلاثين وفي رواية التكبير اربعا وثلاثين
قال علي رضي الله عنه فما تركته منذ سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قيل له ولا ليلة صفين قال ولا
ليلة صفين قلت واذا فزع من الجان والطاعون او غيره
روى ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا خفت سلطانا او غيره
فقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات
السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل
ثناؤك ويقول معه ما قدمناه وهو دعاء الكرب وقد علمت
ان في قوله صلى الله عليه وسلم سلطانا او غيره يدخل فيه
الخوف من الطاعون وفي سنن ابي داود باسناد لم

يضعفه عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله
٢ صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح احدكم فليقل اصبحنا واصبح
الملك لله رب العالمين اللهم اني اسالك خير هذا اليوم فتحه ونصره
ونوره وبركته وهداه واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده
ثم اذا امسى فليقل مثل ذلك وعن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رجلا شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تصيبه
الآفات فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اذا
٢ اصبحت بسم الله على نفسي واهلي ومالي فانه لا يذهب لك شي
فقالهن الرجل فذهب عنه الآفات وروى ابن السني
في كتابه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يدعو بهذه الدعوات اذا اصبح واذا امسى اللهم
اني اسالك من فجاة الخير واعوذ بك من فجاة الشر وروى
ابو داود بسند حسن عن ابي الازهر ويقال ابو زهير
الانماري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا اخذ مضجعه من الليل قال بسم الله وضعت جنبي اللهم
اغفر

اغفر لي ذنبي واخسأ شيطاني وفك رهاني واجعلني في الندي
الاعلى قال الشيخ محيي الدين الندي بفتح النون وكسر الدال
المهملة وتشديد اليا وعن الامام ابي سليمان احمد بن محمد
ابن ابرهيم بن الخطاب الخطابي رحمه الله تعالى في تفسير هذا
الحديث قال الندي القوم المجتمعون في مجلس ومثله النادي
وجمعه اندية قال يريد بالندي الاعلى الملا الاعلى من الملائكة
انتهى قلت ويقول ايضا ما رواه ضيا الدين محمد بن عبد الواحد
المقدسي في كتاب العلو للكرب والشدة بسند الى الربيع وهو
٢ اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام
واغفر لي بقدرتك علي ولا اهلك وانت رجائي رب كم من
نعمة انعمت بها علي قل لك عندها شكري فلم تخذلني يا ذا النعم
التي لا تحصى ابدا ويا ذا المعروف الذي لا ينقضي ابدا صل
على محمد وعلى ال محمد وبك ادفع في نحر كل باغ وحاسد وطاغ
٢ وظالم واعوذ بك من شره وشرهم اللهم اعني على ديني بالدنيا
وعلى آخرتي بالتقوى واحفظني فيما غبت عنه ولا تكلني الى

نفسي فيما حضرته يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة
اعطني ما لا ينقصك وهب ما لا يضرك انك انت التواب الرحيم
اللهم اني اسالك فرجا عاجلا ورزقا واسعا والمعافاة من
جميع البلا في الدنيا والآخرة انك على كل شي قدير وصلى الله
على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين وسلم تسليما ويكرر ذلك في
الصباح والمسا وقد روي بزيادة فيه في سلسلة الى محمد بن جعفر
الصادق وعليك بملازمة آيات الحفظ فان الله يحميك من كل
سوء وهي بسم الله الرحمن الرحيم ولا يؤده حفظهما وهو العلي
العظيم وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة
ان ربي على كل شي حفيظ انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين له معقبات من بين ٢
يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وحفظناها من كل
شيطان رجيم وجعلنا السما سقفا محفوظا وكنا لهم حافظين
وربك على كل شي حفيظ وحفظا من كل شيطان مارد وحفظا
ذلك تقدير العزيز العليم الله حفيظ عليهم وعندنا كتاب حفيظ

وان عليكم

وان عليكم لحافظين كراما كاتبين ان كل نفس لما
عليها حافظ بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم
محيط بل هو قران مجيد في لوح محفوظ ويزيد معه
يا قديم الاحسان ويا من احسانه فوق كل احسان
ويا مالك الدنيا والآخرة احفظني من بين يدي ومن خلفي
ومن يميني ومن شمالي ومن فوقي ومن اسفل مني وخلصني
من كل شكوى وبليه واعطني سولي يا ارحم الراحمين
قلت ويحسن ايضا ملازمة ورد الشيخ محيي الدين
النووي رحمه الله تعالى فانه قال من لازم قراءته بكرة وعشيه
لم يقدر عليه احد من اهل الظاهر والباطن وهو ٢
بسم الله الرحمن الرحيم الله اكبر الله اكبر الله اكبر
اقول ذلك على نفسي وعلى ديني وعلى اهلي وعلى اولادي
وعلى مالي وعلى اصحابي وعلى اديانهم وعلى اموالهم
الف الف بسم الله الله اكبر الله اكبر الله اكبر
اقول على نفسي وعلى ديني وعلى اهلي وعلى اولادي وعلى مالي

وعلى اصحابي وعلى اديانهم وعلى اولادهم وعلى اموالهم
الف الف لبسم الله الله اكبر الله اكبر الله اكبر اقول
على نفسي وعلى ديني وعلى اهلي وعلى اولادي وعلى مالي
وعلى اصحابي وعلى اديانهم وعلى اموالهم الف الف
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لبسم الله وبالله
ومن الله والى الله وعلى الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم لبسم الله على نفسي وعلى ديني لبسم الله على اهلي
ومالي لبسم الله على اولادي واصحابي لبسم الله على كل شي
اعطاني ربي لبسم الله خير الاسما في الارض وفي السما
لبسم الله رب الارض والسما لبسم الله رب السموات
السبع ورب الارض السبع ورب العرش العظيم لبسم الله
الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما وهو السميع
العليم ثلاث مرات لبسم الله افتتحت وعلى الله توكلت
لبسم الله افتتح وبه اختتم الله الله الله الله ربي لا اشرك
به شيا الله الله الله لا اله الا الله الله اعز واجل

واعظم

واعظم واقدر واكبر مما اخاف واحذر ثلاث مرات
بك اللهم اعوذ من شر نفسي ومن شر غيري ومن شر كل ما
خلق ربي وذرا وبرا وبك اللهم اعوذ من شرورهم
وبك الله ادرا في نحورهم واقدم اليك بين يدي وايديهم
لبسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الى اخرها
ومثل ذلك عن يميني وعن ايمانهم ومثل ذلك عن شمالي
ومن شمايلهم ومثل ذلك عن امامي وامامهم ومثل
ذلك من خلفي ومن خلفهم ومثل ذلك من فوقي ومن فوقهم
ومثل ذلك من تحتي ومن تحتهم ومثل ذلك ما احطت به
ومثل ذلك ما احاطوا به اللهم اني اسالك لي ولهم
بخير من خيرك الذي لا يملكه غيرك اللهم اجعلني واياهم
في عيالك وعبادك وجوارك وامنك وحريمك وحرزك وكنفك
وحفظك من كل شيطان وسلطان وانس وجان
وحاسد وباغ وساحر وماكر وكايد ومعاند ومفسد
وسبع وحية وعقرب ومن كل دابة ربي آخذ بناصيتها

ان ربي على صراط مستقيم ما شا الله كان وما لم يشا
لم يكن حسبي الرب من المربوبين حسبي الخالق من المخلوقين
حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الناصر من المنصورين
حسبي الساتر من المستورين حسبي القاهر من المقهورين
حسبي الذي حسبني حسبي من لم يزل حسبي حسبي الله
ونعم الوكيل سبعا حسبي الله من جميع خلقه ان ولي الله
الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين واذا قرات
القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة
حجابا مستورا الى قوله نفورا فان تولوا فقل حسبي
الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
ثلاث مرات ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
سبع مرات ثم تنفث عن الجهات الاربع في كل مرة
ثلاثا مبتدا باليمين ثم باليسار ثم امام ثم خلف
ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا انتهى حزب
الشيخ محيي الدين وقد اثبت ذلك من نسخة محررة فان بعض

النسخ

النسخ فيها نقص فاعتمد ذلك قلت وقد نقلت عن شيخنا
شيخ الاسلام الشريف السيد الجليل نور الدين علي بن
عبد الله السمهودي الشافعي انه قال في كتابه في فضل
الشرف اذا هالك امر فقل اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
اللهم اني اسالك بحق محمد وال محمد ان تكفيني ما اخاف واحذر
فانك تامن مما تخاف وتحذر وجنت اليه في بعض الاوقا
مهموما اشكوا اليه عدوا فامرني ان اقول حسبنا
الله ونعم الوكيل بعدد حسابه وهو اربعمايه واربعون
مرة ففعلته فكفيت شره بحمد الله تعالى وكان
شيخي المذكور يكثر من ذلك في غالب اوقاته تتمه
وقع في بعض نسخ الحلية للشاشي عن الشافعي رضي الله عنه
احسن ما يداوى به الطاعون التسبيح قيل ووجهه
ان الذكر يرفع العقوبة والهلاك قال الله تعالى فلولا انه
كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وعن
كعب قال سبحان الله يمنع العذاب قال ذلك وقد حضر عمر

امر بجلد رجل فجلد اول جلده فقال سبحان الله فعفا
عنه عمر رضي الله عنه قال المسند بن حجر رحمه الله والمعروف
عن الشافعي ما ذكره ابن ابي حاتم وغيره ان الفرار للوبا انفع من
البنفسج يدهن به ويشرب وما ذكرته في هذا الفصل
فيه كفايه ولو تتبعت الاحاديث والاثار الوارده في ذلك
لكان مجلدا والاقتصار على بعض ما اوردناه في هذا الفصل
فيه كفايه مع الاخلاص والتضرع الى الله تعالى والندم
على ما وقع منه فان التضرع الى الله تعالى عبادة لان
فيه اظهار الافتقار الى الله تعالى نسال الله تعالى
ان يرزقنا التوبة النصوح وان يمنحنا بمنه وكرمه العفو
والعافيه والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والاخرة
انه لا يرد دعوة القاصدين وهو حسبنا ونعم الوكيل

الفصل الخامس في بيان كون الطاعون شهادة
ورحمة للمسلمين وانه يلحق بشهيد المعركة مع التعرض لغيره
من الشهدا **عن** انس رضي الله عنه مرفوعا الطاعون شهادة

لكل مسلم متفق عليه **وعن** عايشه رضي الله عنها انه رحمة
للمؤمنين **اخرجه البخاري** وفي رواية احمد عن عايشه
المقيم فيه كالشهيد **ورواه ابو يعلى** عن عايشة رضي الله عنها
ومن اصيب به كان شهيدا **وروى** شرحبيل بن حسنه
ان هذا يعني الطاعون رحمة ربكم **وفي رواية** لمعاذ
رضي الله عنه وشهادة يختص الله بها من يشا منكم
وعن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ستهاجرون الى الشام فتفتح ويكون فيكم
دا كالدمل وكالحزة ياخذ بمراق الرجل يستشهد الله
به انفسكم ويزكي به اعمالكم والحزة بضم الحا المهملة
وتشديد الزاي هي القطعة من اللحم قطعت طولا **ذكر الدليل**
على ان شهيد الطاعون ملتحق بشهيد المعركة بخلاف غيره
نروي بسند متصل الى الامام احمد قال حدثنا الحاكم
ابن نافع قال حدثنا اسمعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعه
عن شريح بن عبيد الله انه سمع عتبه بن عبيد الله السلمي

يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي الشهدا
والمتوفون بالطاعون فيقول اصحاب الطاعون
نحن شهدا فيقول انظروا فان كانت جراحاتهم كجراح
الشهدا تسيل دما وريحهم كريح المسك فهم الشهدا
فيجدونهم كذلك هذا حديث حسن رواته موثقون
واسمعيل بن عياش وان كان فيه مقال لكن الجمهور
على ان روايته عن الشاميين قوية وهذا منها
ولحديثه شاهد عن العرباض بن سارية قال
ابو عبد الرحمن النسائي اخبرني عمرو بن عثمان
حدثنا بقية بن الوليد قال حدثنا بحير بن سعد
عن خالد بن معدان عن ابن ابي بلال عن العرباض
ابن سارية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يختصم الشهدا والمتوفون على فرشهم
الى ربنا جل ثناؤه في الموتى يتوفون في الطاعون
فيقول الشهدا اخواننا قتلوا كما قتلنا ويقول

المتوفون على فرشهم اخواننا ماتوا على فرشهم
كما متنا فيقول الله تعالى انظروا الى جراحاتهم
فان اشبهت جراح المقتولين فانهم منهم فاذا
جراحاتهم اشبهت جراحهم وهذا حديث حسن
صحيح وبحير بفتح الموحدة وكسر الحا المهملة ثم
تحتانية ساكنة واخرجه الكلاباذي في معاني
الاخبار من طريق اسمعيل بن عياش عن بحير بن سعد
وفي متابعة جيدة لبقية وقال في المتن
فيقضي الله بينهم فيقول انظروا الى جراح المطعونين
فان اشبهت جراح الشهدا فهم منهم فنظروا
الى جراح المطعونين فاذا هي قد اشبهت جراح
الشهدا فيلحقون بهم قال الكلاباذي
يستفاد من حديث العرباض ان الطاعون
يسمى طعنا وان الميت بالطاعون يسمى مطعونا
وروت عايشة رضي الله عنها قالت سألت

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون
فاخبرني انه كان عذابا يبعثه الله على من يشا
وجعله رحمة للمومنين فليس من رجل يقع الطاعون
فيمكث في بيته صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما
كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد اخرجه
البخاري والنسائي من حديث داود بن ابي الفرات
وقال البخاري في رواية في الطب فيمكث في بلده
قلت ويويد انه يلحق المقتول بالطاعون
بشهيد المعركة لانه اذا وقع الطاعون بالبلد
نهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن الفرار من الطاعون
كما نهى النبي صلى الله عليه وسلم حاضر صف القتال
من الفرار وشهيد المعركة مامور بالدفع عن نفسه
بالسيف او غيره من الات الحرب وهذا مامور
بالدعا والتحصن بالاذكار انتهى واوردت
سؤالا قد يقال كيف يطلب دفع الطاعون وهو

شهادة

شهادة قلت لان الانسان مامور في جميع احواله
بذكر الله تعالى قال تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون والطاعون من كفار الجن كما تقدم
فامرنا بدفعهم عنا بالتحصن منهم بالذكر والدعا فاذا
غلب على نفسه حصل له الشهادة كما ان المسلم مثلا
امر بدفع الكافر من الانس بدفعه بالسلاح ولا يجوز تمكينه
من نفسه فاذا غلب على نفسه حصل له الشهادة
وقد اجاب عنه بانه نوع من موت الفجاة وقد تعوذ
النبي صلى الله عليه وسلم من موت الفجاة فيستعاذ
منه اقتدا بالنبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقد ذكر
المسند بن حجر رحمه الله اشكالا كيف يدعى بالشهادة
وهو يستلزم تمكين الكافر منه والقاعدة ان تمني
معصية الله تعالى لا يجوز وقتل المومن معصية
واجاب ان المطلوب قصدا انما هو نيل الدرجة
الرفيعة واما فعل الكافر فانه من ضرورة الوجود

وعلى ذلك يحمل تمنى من تمنى الشهادة من كبار الصحابة وغيرهم
وكذا من تمنى الموت بالطاعون كمعاذ بن جبل وغيره ،،
قلت وكذلك السيد ابى بكر رضى الله عنه حين قال اللهم
طعنا او طاعونا فى مرضاتك وقد تمنى عمر رضى الله عنه
الشهادة فلما قتله ابو لولوة استبشر لكون الذى
قتله كان كافرا وارفع من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
لوددت انى اقتل فى سبيل الله ثم احيا فاقتل وهو فى
الصحيح **ذكر بيان عدد الشهدا** نروى بسند عن شيخنا
المسند السخاوى رحمه الله المتقدم ذكره بسنده المتصل
الى شيخه المسند بن حجر رحمه الله بسنده الى الامام المجتهد
الحافظ امام دار الهجرة مالك رحمه الله تعالى عن سمى عن ابى
صالح عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال الشهدا خمسة المطعون والمبطون والغرق وصاحب
الهدم والشهيد فى سبيل الله **وفى رواية** بزيادة
على حديث ابى هريرة رضى الله عنه **روى ابو داود**

والنساى

والنساى وصححه بن حبان قال قال رسول صلى الله عليه
وسلم الشهادة سبع سوى القتل فى سبيل الله المقتول
فى سبيل الله شهيد والمطعون شهيد والغريق شهيد
وصاحب ذات الجنب شهيد والمبطون شهيد وصاحب
الحريق شهيد والذى يموت تحت الهدم شهيد والمراة
تموت بجمع وفى حديث اخر فيه زيادة عن عبد الله بن
مسعود قال من يتردى من روس الجبال وتاكله
السباع شهدا عند الله **رواه الطبرانى** وفى حديث
آخر من قتل دون ماله فهو شهيد **اخرجه الترمذى**
وفى حديث اخر فيه زيادة من وقصه بعيره او فرسه
او لدغته هامة او مات على فراشه فى سبيل الله
فهو شهيد **اخرجه الطبرانى** وفى رواية بن عباس
عن النبى صلى الله عليه وسلم المرعوب على فراشه فى الله
شهيد **وفى رواية** عن ابن عباس رضى الله عنهما رفعه
موت غربة شهادة **وروى الترمذى** بسنده عن معقل

ابن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
حين يصبح اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
وقرا الثلاث الايات من سورة الحشر وكل الله به سبعين
الف ملك يصلون عليه حتى يمسي فان مات في ذلك اليوم
مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان له تلك المنزلة
قال الترمذي وهو حديث غريب وفي رواية ان الشهادة
تحصل بالنية وان لم يقع للمومن شي من الخصال المذكورة
روى انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من طلب الشهادة
صادقا اعطيها ولو لم تصبها اخرجه مسلم وعن عبد الله
ابن مسعود عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله عبادا يضن بهم عن القتل يطيل اعمارهم
ويحسن ارزاقهم ويحييهم في عافية ويقبض ارواحهم في
عافية ويبعثهم في عافية فيعطيهم منازل الشهدا
اخرجه الطبراني اللهم اجعلنا منهم بحق من نحن في
جواره وجا عد من مات محموما ومن قتله ذمي او مسلم

اوباغ في غير القتال وفي كلام الكمال الدميري طالب
العلم اذا مات على طلبه ومن عشق فعف وكتم وقيد في
الحاكم ان يكون عاشقا من يتصور له نكاحه شرعا والا
فعشق المردان معصية لانهم لا يحلون بحال فكيف تحصل
الشهادة بسبب محرم والمراة الميتة بالطلق اذا حملت بسبب
مباح لتخرج الزانية بحمله وفي قواعد الشيخ عز الدين بن عبد السلام
من بلي بعشق ذكرا وانثى من غير ان يتسبب الى عشقه
باستحضار محاسن معشوقه فلا اثم عليه لانه لم يدخل تحت
كسبه وقد مات جماعة من اهل الصلاح مثل ذلك ولكنهم
عفوا وكفوا عما حرم الله وما يقاسونه من الالام تكفير
لسيئاتهم والحاصل من هذه الاحاديث ان الشهدا اثنان
وعشرون شهيدا فايده الشهدا اقسام شهيد
في الدنيا والاخرة وهو من قتل في حرب الكفار بسببه لاعلا
كلمة الله تعالى وشهيد في الدنيا فقط وهو من قتل في حرب
الكفار وقام فيه مانع كفساد نيته مثلا كقتاله ريا او سمعة

او الفرار من الزحف وشهد في الاخرة وطء وهو ماعدا
ذلك مع تفاوت منازلهم فيها والله تعالى اعلم هذا اخر
ما قصدته واكملته اولا واخرا وظاهرا وباطنا وسرا
وعلانيه ونسأله ان يجعله خالصا لوجهه الكريم
روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان
في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم ختمنا بذلك هذا الكتاب
اقتدا بشيخنا شيخ الاسلام بركة الانام الحجة محمد جلال
الدين البكري الصديقي الشافعي رحمه الله تعالى وهو
اقتدى بالامام الحجة الحافظ محمد بن اسمعيل البخاري سقى
الله ثراه وتعلو بالرحمة والرضوان واسكنه فسيح
الجنان . وصلى الله على سيد المرسلين سيد ولد عدنان
محمد المصطفى واله وصحبه اهل الصدق والوفا
ما طاف طايف بالبيت الحرام وسعى بالصفا وسلم تسليما
كثيرا

كثيرا الى يوم الدين قال مؤلفه الشيخ الامام العالم
العلامه الاوحد الشمسي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ
الامام العالم العلامة شيخ القرا بالمدينة الشريفه
شهاب الدين احمد بن شرف الدين الشافعي المدني لطف الله تعالى
به وبالمسلمين وكان الفراغ من تاليفه في تاريخ
اليوم المبارك يوم الخميس الثاني والعشرين
من شهر شعبان عام اربع وتسعمايه
احسن الله تعالى عاقبته
بمنه وكرمه

ه

وكان الفراغ من نسخه يوم الجمعة ثاني شهر رمضان المعظم قدره عام اربع وتسعماية من الهجرة النبوية
على يد افقر عباد الله تعالى اسمعيل بن محمد بن عبد اللطيف الحبري المدني الحنفي عامله الله بلطفه الخفي

كتاب التحفة المنصورية في معرفة الاوقات الشرعية

تاليف الشيخ الامام العالم العلامه محمد بن محمد بن احمد بن محمد
ابن احمد بن محمد بن احمد الشهير والده بابن الغزال الدمشقي
والشهير هو بسبط المارديني الشافعي فسح الله تعالى
في اجله ورحم اسلافه الكرام ونفع بعلومه
بمحمد واله امين

م

احرف الجمل الكبير

شهور الروم

ايلول تشرين الاول تشرين الاخر كانون الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رسم في صفحات مصنوعاته قواطع الدلايل وسيرا الكواكب في محيط
الافاق ليهتدى بالطوالع منها والاوافل احمده على عظيم فضله المتطاول واشكره
على ما خصنا به من خلاصة علم الاوايل وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه في
البكور والاصايل وبعد فهذه رسالة لخصت فيها مسايل الربع الكامل
ورتبتها على مقدمة وعشرين بابا وعلى الله اعتمد فالمقدمة في تسمية
رسومه فالمركز هو الخرم الذي فيه الخيط قوس الارتفاع هي القوس المحيطة بالرسوم
المقسومة تسعين قسما متساويا ويسمى كل قسم منها درجة ويخرج من طرفيها
خطان مستقيمان يلتقيان على المركز فالايمن منهما يخرج من اول القوس الى
المركز ويرسم غالبا بعضه فقط ويسمى خط المشرق والمغرب والايسر منهما
يخرج من اخر القوس ويمر على المركز ويجاوزه ويسمى خط الزوال وخط نصف
النهار وخط وسط السما المدارات الثلاث هي قسي مركزها مركز الربع اعظمها
يسمى مدار الجدي واصغرها مدار السرطان واوسطها مدار الاعتدال
ومدار الحمل والميزان المقنطرات هي القسي المتوالية المتضايقة تخرج كلها من خط
الزوال ينتهي بعضها اليه فتصير انصاف دواير يوترها خط الزوال ونهايتها تقطع
على مدار الجدي واول المقنطرات يسمى الافق ويقاطع خط المشرق والمغرب
عند طرف مدار الاعتدال على نقطة تسمى نقطة المشرق والمغرب الفضلة
مقنطرات جنوبية تحت مدار السرطان ويفصل بينها وبين مقنطرات الربع الافق
ومنه مبدا العدد ويوضع لها قوس على مركز الربع متصل بقوس الارتفاع يكملها

الى مائة وثمانين وخط المشرق والمغرب يفصل بين قوس الارتفاع وقوس
الفضلة ومنه مبدا عددهما المستوي الى خط الزوال واليه ينتهي عددهما
المعكوس سمت الراس هي النقطة الداخلة في اضيق دواير المقنطرات
السموت هي القسي المجتمعة على سمت الراس مقاطعة لجميع المقنطرات واولها
تسمى دايرة اول السموت وهو السمت المار بنقطة المشرق تفصل بين الشمالي
والجنوبي من السموت فالداخل فيها شمالي والخارج عنها جنوبي ومنها مبدا
عددها الى خط الزوال المنطقة قوسان يخرجان من نقطة المشرق والمغرب
وتنتهيان لخط الزوال الشمالية عند طرف مدار السرطان والجنوبية عند
طرف مدار الجدي وقسمتها باقسام البروج تغني عن قسمة الشمالية خط العصر
خط مقوس واصل بين مداري السرطان والجدي قوسا الفجر والشفق
يوضعان لخط العصر وقد يوضع بازا قوس الارتفاع او بازا قوس الفضلة
قسي فاقيه للظل والميل وارتفاع العصر اما قوس الظل فهو الذي تتضايق
اجزاوه بحيث تختلط واوله من الجهة الواسعة ولا نهاية لعدده بل بحسب
الامكان واما قوس الميل فهو ثلاث وعشرون درجة وخمس وثلاثون دقيقة
واما قوس ارتفاع العصر فهو خمس واربعون درجة والهدفتان هما الشظيتان
الزايدتان على شكل الربع والخيط هو الذي يوضع في المركز والمري عقدة تربط
فيه تمشي فيه الباب الاول في معرفة اخذ الارتفاع وطريقه ان تمسك الربع
بيدك وتعلق في خيطه شاقولا ثم تحرك الربع بيدك بحيث تستتر الهدفة
السفلى بظل العليا ويكون الخيط لا داخلا في الربع ولا خارجا عنه ووجه

الربع لا مظلما ولا نيرا فما قطع الخيط من اول قوس الارتفاع فهو ارتفاع
الشمس في ذلك الوقت هذا ان كانت الهدفتان من جهة خط الزوال
وهو الغالب والا فما قطع الخيط من معكوس القوس فهو الارتفاع **الباب**
الثاني في معرفة درجة الشمس من الاس والتعليم عليها بالمري اعرف ما مضى
من السنة القبطية اشهرا واياما وزد عليه الاس وهو خمسة اشهر وخمسة
عشر يوما واجعل المجتمع لكل برج من اول الحمل شهرا وان بقي اقل من شهر
فاجعله لكل يوم درجة من البرج المنتهى اليه فالدرجة المنتهى اليها هي
درجة الشمس في ذلك اليوم هذا اذا كان المجتمع اثني عشر شهرا او اقل واما
اذا كان زائدا على اثني عشر شهرا فاسقط منه اثني عشر شهرا واجعل
الزائد عليها لكل برج احدا وثلاثين يوما ولكل درجة يوما فالدرجة المنتهى
اليها هي درجة الشمس في ذلك اليوم **واما** وضع المري عليها فاعلم قبله ان
المنطقة الشمالية مبداها من نقطة المشرق بالحمل والثور والجوزا صاعدا
منتهيا الى خط الزوال عند طرف مدار السرطان ثم ترجع فيها بالسرطان
والاسد والسنبلة هابطا الى نقطة المشرق ثم تنزل في الجنوبية بالميزان
والعقرب والقوس الى خط الزوال عند طرف مدار الجدي ثم ترجع فيها بالجدي
والدلو والحوت منتهيا الى نقطة المشرق فاذا علمت ذلك فاجر الماضي من البروج
والدرج على المنطقة بحيث انتهى بك العد فتلك النقطة هي درجة الشمس التي
هي فيها فضع الخيط عليها وعلم بالمري عليها فهذا هو التعليم على درجة الشمس
واعلم ان البروج على قسمين شمالية وجنوبية فالشمالية من اول الحمل الى

اخر السنبلة والجنوبية من اول الميزان الى اخر الحوت وراس البرج هو اوله
وان الحمل والثور والجوزا يسمى مجموعها فصل الربيع **وان** السرطان والاسد
والسنبلة يسمى مجموعها فصل الصيف **وان** الميزان والعقرب والقوس يسمى مجموعها
فصل الخريف **وان** الجدي والدلي والحوت يسمى مجموعها فصل الشتا **وان**
فصلي الشتا والربيع يسمى مجموعهما البروج الصاعدة وهي التي يزيد فيها
النهار **وان** فصلي الصيف والخريف يسمى مجموعهما البروج الهابطة وهي التي
ينقص فيها النهار **الباب الثالث** في معرفة نصف الفضلة ونصف قوس
النهار نصف قوس النهار هو المدة التي بين طلوع الشمس وزوالها او بين زوالها
وغروبها وقوس النهار هو ما بين طلوع الشمس وغروبها ونصف الفضلة هو
ما بين نصف قوس النهار وتسعين ويسمى ايضا نصف التعديل وطريقه ان تعلم
على درجة الشمس ثم تنقل الخيط حتى يقع المري على الافق فما بين الخيط وخط
المشرق والمغرب من درج قوس الارتفاع او قوس الفضلة هو نصف الفضلة
وما بين الخيط وخط الزوال هو نصف قوس النهار اسقطه من مائة وثمانين
الباقي هو نصف قوس الليل اضعفه يحصل قوس الليل وهو ما بين غروب الشمس
وطلوعها وان اضعفت نصف قوس النهار يحصل قوس النهار **واذا** كانت الشمس
في راس الحمل او في راس الميزان اعتدل الليل والنهار وكان كل منهما مائة وثمانين
وتنعدم نصف الفضلة واذا كانت الشمس في راس السرطان كان النهار في نهاية
طوله ثم ياخذ في النقص حتى تبلغ الشمس راس الجدي فيكون النهار في نهاية قصره
ثم ياخذ في الزيادة حتى تبلغ راس السرطان وهكذا وراس الحمل يسمى الاعتدال

الربيعي وهو اول فصل الربيع وراس السرطان يسمى المنقلب الصيفي وهو
اول فصل الصيف وراس الميزان يسمى الاعتدال الخريفي وهو اول فصل الخريف
وراس الجدي يسمى المنقلب الشتوي وهو اول فصل الشتا الباب الرابع
في معرفة الماضي والباقي من النهار خذ ارتفاع الشمس واحفظه وعلم بالمري على
درجة الشمس ثم انقل الخيط حتى يقع المري على مثل الارتفاع من المقنطرات
مبتديا بالعدد من الافق فما قطع الخيط من اخر قوس الارتفاع من جهة خط
الزوال فهو الباقي للزوال ان كنت قبله والماضي من الزوال ان كنت بعده ويسمى
فضل الداير وما قطعه الخيط من اول قوس الارتفاع زد عليه نصف الفضله
ان كنت في البروج الشمالية وانقص منه نصف الفضله ان كنت في البروج الجنوبيه
فما حصل او بقي يسمى الداير وهو الماضي من الشروق ان كنت قبل الزوال والباقي
للغروب ان كنت بعد الزوال تنبيه متى كنت في البروج الشماليه وعلمت
على الدرجه ونقلت المري بالخيط لمقنطرة الارتفاع فوقع الخيط على قوس الفضله
لكون الارتفاع قليلا كان ما بين الخيط وخط الزوال هو فضل الداير وهو اكثر
من تسعين تسقطه من نصف قوس النهار يبقى الداير الباب الخامس في
معرفة ارتفاع قطر المدار وهو الارتفاع الذي فضل دايره تسعون ولا يوجد
الا في البروج الشمالية خاصة علم على درجة الشمس ثم انقل الخيط الى خط المشرق
والمغرب فما وقع المري من المقنطرات فهو ارتفاع قطر المدار فاذا كان ارتفاع
الوقت مساويا لارتفاع قطر المدار كان فضل الداير اقل من تسعين والداير
اكثر من نصف الفضله وان كان ارتفاع الوقت اقل من ارتفاع قطر المدار كان

فضل الداير اكثر من تسعين والداير اقل من نصف الفضله كما عرفت وفضل
الداير في البروج الجنوبيه اقل من تسعين ابدا لانه اقل من نصف القوس
ونصف القوس في الجنوب اقل من تسعين ومجموع الداير وفضل الداير هو
نصف القوس ح ايما الباب السادس في معرفه الساعات الساعات
على قسمين مستويه وزمانية فالمستويه هي التي يكون كل ساعة منها خمس عشرة
درجه د ايما طال النهار او قصر فاقسم قوس النهار على خمسة عشر فخارج القسمة
هو عدد ساعات النهار المستويه اسقطه من اربعة وعشرين يبقى عدد ساعات
الليل المستويه لان الليل والنهار اربع وعشرون ساعة ابدا فما زاد في
عدد ساعات الليل نقص من عدد ساعات النهار وما زاد في عدد ساعات النهار
نقص من عدد ساعات الليل واذا كانت الشمس في راس الحمل او في راس الميزان
اعتدل الليل والنهار وصار كل منهما اثنتي عشرة ساعة فالساعات المستويه
هي التي تختلف اعدادها ولا تختلف مقدارها واما الساعات الزمانيه فتختلف
مقدارها ولا تختلف اعدادها لان كل ساعة منها نصف سدس النهار دايما
طال النهار او قصر وسميت زمانيه لاختلافها باختلاف الزمان فاذا قسمت قوس
النهار على اثني عشر خرج مقدار الساعة الزمانيه النهاريه وان قسمت قوس
الليل على اثني عشر ايضا خرج مقدار الساعة الزمانيه الليليه ومجموع كل ساعتين
نهاريه ليليه ثلاثون درجه فما زاد في مقدار الساعة النهاريه نقص
من مقدار الساعة الليليه وما نقص من مقدار النهاريه زاد في الليليه
واذا استوى الليل والنهار استوت الساعتان وكان كل منهما خمس عشرة

درجه فاذا زاد النهار على الليل زادت النهارية على خمس عشرة درجه بقدر ما
نقصت الليلية واذا نقص النهار عن الليل نقصت النهارية عن خمسة عشر بقدر
ما زادت الليلية فاذا طرحت احداهما من ثلاثين بقيت الاخرى الباب
السابع في معرفة الظل لكل ارتفاع الظل هو ما يبرز من الشاخص من الشمس
وهو على قسمين مبسوط ومنكوس فالمبسوط هو الممتد على بسيط الارض وهو
الماخوذ من الشاخص القايم على بسيط الافق والمنكوس هو الممتد على الحايط القايم
المقابل للشمس وشاخص الظل يسمى المقياس واصطلح القوم على ان يفرضوا كل
مقياس مقسوما اثني عشر قسما متساويه يسمونها اصابع وقد يفرضونه غير
ذلك وقوس الظل الموضوع في الاله قد يكون مبسوطا وهو الذي تتضايق
اجزاوه من جهة اول قوس الارتفاع وقد يكون منكوسا وهو الذي تتضايق
اجزاوه من جهة اخر القوس ولا بد من الجهة الواسعة فاذا وضعت الخيط
على خمسة واربعين من قوس الارتفاع قطع من اول قوس الظل مقدار المقياس ويسمى
قامة الظل فاذا اردت الظل لارتفاع ما فضع الخيط على قدر الارتفاع من
اول قوس الارتفاع فما قطع الخيط من اول قوس الظل فهو مقدار الظل لذلك
الارتفاع وهو مبسوط ان كان القوس الموضوع مبسوطا ومنكوس ان كان منكوسا
فان اردت الظل الاخر فضع الخيط على الارتفاع من معكوس قوسه فما قطع الخيط
من قوس الظل فهو الظل الاخر وهو المنكوس ان كان القوس مبسوطا وبالعكس ومتى
لم يقع الخيط على اخر القوس الظل فاستخرج الظل الاخر واقسم عليه مربع القامة
وهو مايه واربعة واربعون يخرج الظل المطلوب الباب الثامن في معرفه

وهو الماخوذ من الشاخص القايم على السطح القايم المقابل القايم على بسيط الافق المقابل للشمس صح

الارتفاع من الظل اذا كان معك ظل معلوم واردت ارتفاعه فضع الخيط على
قدر الظل من قوسه سوا كان الظل المفروض موافقا لقوسه الموضوع في الربع
او مخالفا له فما قطعه الخيط من قوس الارتفاع فهو ارتفاع ذلك الظل من اول
قوس الارتفاع ان كان الظل المفروض موافقا للقوس الموضوع والا فمن اخر قوس
الارتفاع واذا كان الظل مساويا للقامة كان الارتفاع خمسة واربعين الباب
التاسع في معرفه الميل والغايه علم بالمري على درجة الشمس ثم انقل الخيط
الى خط الزوال فما بين المري ومدار الحمل من اطراف المقنطرات هو الميل وهو
ميل الشمس عن دايرة الاعتدال الى جهة الشمال ان كانت الدرجة شماليه
والى جهة الجنوب ان كانت جنوبيه فجهة الميل جهة الدرجة مطلقا فزده على
تمام عرض بلدك ان كان شماليا وانقصه من تمام العرض ان كان جنوبيا تحصل
الغاية وجهتها جنوبيه ومتى كان الميل شماليا وزدته على تمام العرض فزاد
مجموعها على تسعين فاسقط الزايد على تسعين منه يبقى الغاية وجهتها شماليه
في هذه الحالة فقط الباب العاشر في معرفة ما بين الظهر والعصر
وما بين العصر والغروب علم بالمري على درجة الشمس وانقل الخيط حتى يقع المري
على خط العصر الذي على المقنطرات فما بين الخيط وخط الزوال من درج قوس
الارتفاع فهو مقدار ما بين الظهر والعصر اسقطه من نصف قوس النهار الباقي
هو ما بين العصر والغروب هذا ان كان خط العصر موضوعا في الربع وان لم يكن
موضوعا وكان بازا قوس الارتفاع قوس عصر وهو المقسوم خمسا واربعين درجه
فضع الخيط على مقدار غاية ارتفاع الشمس فما قطع الخيط من اول قوس العصر

فهو ارتفاع العصر فعلم على درجة الشمس وانقل الخيط حتى يقع المري على مثل ارتفاع
العصر من مقنطرات الربع فما قطعه الخيط من اخر قوس الارتفاع هو ما بين الظهر
والعصر وما قطعه من اول قوس الارتفاع زد عليه نصف الفضلة ان كنت في
البروج الشماليه وانقصه منه ان كنت في البروج الجنوبية يحصل في الحال الثاني
ما بين العصر والغروب وان شئت فاسقط ما بين الظهر والعصر من نصف
قوس النهار يبقى ما بين العصر والغروب كما تقدم فان لم يكن في الربع قوس عصر
فاستخرج الغاية واعرف ظلها المبسوط بان تضع الخيط على قدر الغاية من قوس
الارتفاع يقطع من قوس الظل ظل الغاية المبسوط هذا ان كان القوس
الموضوع في الربع مبسوطا وان كان منكوسا فضع الخيط على قدر الغاية
من معكوس قوس الارتفاع يقطع من قوس الظل ظل الغاية المبسوط زد عليه
قامته يحصل ظل ارتفاع اول وقت العصر استخرج ارتفاعه بان تضع الخيط على قدر
ظل العصر من قوس الظل يقطع الخيط مقدار ارتفاع العصر من اول قوس الارتفاع
ان كان قوس الظل مبسوطا ومن اخره ان كان منكوسا فعلم على الدرجة وانقل
المري بالخيط لمثل ارتفاع العصر من المقنطرات يقطع الخيط ما بين الظهر والعصر
من اخر قوس الارتفاع كما تقدم **الباب الحادي عشر** في معرفة مقدار حصة
الشفق وحصة الفجر **اذا** كان قوسا الشفق والشفق موضوعين في الربع فعلم
على درجة الشمس بالمري ثم انقل المري بالخيط لقوس الشفق فما قطع الخيط من اول
قوس الارتفاع فهو مقدار حصة الشفق وهي المدة التي بين غروب الشمس وغروب
الشفق الاحمر **وان** نقلت الخيط حتى يقع المري على قوس الفجر كان ما قطعه الخيط من

اول قوس الارتفاع هو مقدار حصة الفجر وهي المدة التي بين طلوع الفجر الصادق
وطلوع الشمس **وان** لم تكن القوسان موضوعين فعلم بالمري على نظير الدرجه
من المنطقة الاخرى وانقل الخيط حتى يقع المري على سبع عشرة درجة من المقنطرات
ان اردت حصة الشفق وعلى تسع عشرة درجه اذا اردت حصة الفجر فما قطعه
الخيط من اول قوس الارتفاع زد عليه نصف الفضلة ان كنت في البروج
الجنوبيه وانقصها منه ان كنت في البروج الشماليه يحصل مقدار الحصة
المطلوبة **الباب الثاني عشر** في معرفة اوقات الصلوات الخمس يدخل وقت
الظهر بزوال الشمس بالاجماع ويعرف الزوال بزيادة الظل المبسوط بعد نهاية
قصره او بحدوثه بعد عدمه وبخروج قرص الشمس عن خط المسامتة خروجا
بينا ويعني نصف قوس النهار متمكنا واخر وقت الظهر حين يصير كل شي زايدا
على ظله وقت الزوال بمقدار طول ذلك الشي فان لم يكن له وقت الزوال ظل
فحين يصير ظله مثله واذا زاد ادنى زياده دخل وقت العصر هذا مذهب
الامام الشافعي ومالك واحمد ومحمد وابي يوسف واما عند الامام ابي حنيفه
فلا يدخل وقت العصر حتى يصير ظل كل شي مثليه غير ظل الزوال وهو عندنا اخر
وقت الاختيار وعند الاصطخري من ايمة الشافعية اخر وقت العصر وتصير بعده
قضا واخر وقت العصر عند الايمة الاربعة غروب الشمس وهو اول وقت
المغرب اجماعا واخره مغيب الشفق الاحمر وفي قول بمقضي وقت ما يمضي قدر طهارة
وستر عورة واذان واقامة وخمس ركعات والعمل على الاول **واول** وقت
العشا مغيب الشفق الاحمر عندنا وعند المالكية والجمهور وعند الامام ابي حنيفه

بغروب البياض بعد الحمرة واخر طلوع الفجر الصادق وبه يدخل وقت الصبح واخره
طلوع الشمس عند اكثر العلما وعند الاصطخري وجماعة يخرج وقت الصبح بالاسفار
والعمل على الاول وكذا عنده اخر وقت العشا الى ثلث الليل او الى نصفه قولان
واذا مضى من الزوال قدر ما بين الظهر والعصر بمنكاب ونحوه منمكنا دخل وقت
العصر واذا مضى قدر ما بين العصر والغروب منمكنا دخل وقت المغرب واذا مضى من
الغروب قدر حصة الشفق دخل وقت العشا واذا بقي من الليل قدر حصة الفجر
دخل وقت الصبح **الباب الثالث عشر** في معرفة سعة المشرق وسعة
المغرب علم بالمري على درجة الشمس وانقل الخيط حتى يقع المري على الافق فما كان
المري من السموت وهو ما بين المري ودايرة اول السموت فهو مقدار سعة المشرق
وهي ما بين مطلع الشمس في يومك المفروض وبين مطلعها في يوم الاعتدال وهي مساوية
لسعة المغرب وهي ما بين مغرب الشمس في اليوم المفروض وبين مغربها يوم الاعتدال
وجهتها جهة الدرجة مطلقا **الباب الرابع عشر** في معرفة سمت الوقت وهو
مقدار انحراف الشمس الى جهة الجنوب او الى جهة الشمال خذ الارتفاع وعلم على درجة
الشمس وانقل المري بالخيط الى مثل الارتفاع من المقنطرات فما كان المري من السموت
فهو سمت الوقت وجهته جنوبية ان وقع المري على السموت الجنوبية وشمالية ان
وقع على الشمالية فان وقع المري على دايرة اول السموت فالارتفاع لا سمت له وهذا
من مقدمات سمت القبلة **الباب الخامس عشر** في معرفة الارتفاع الذي لا سمت
له في كل يوم مفروض وطريقه ان تعلم على درجة الشمس وتنقل الخيط حتى يقع المري على دايرة
اول السموت فما وقع تحت المري من المقنطرات فهو الارتفاع الذي لا سمت له وهو لا

يوجد الا اذا كانت الشمس في البروج الشمالية والميل اقل من عرض البلد فان
كانت الشمس في البروج الجنوبية فالسمت جنوبي طول النهار ولا يكون شماليا وان
كانت في البروج الشمالية والميل اكثر من العرض بان كان عرض البلد قليلا فالسمت
شمالي طول النهار ولا يكون جنوبيا وان كانت الشمس في البروج الشمالية والميل اقل
من العرض فيقع السمت شماليا وجنوبيا في نصف النهار الاول وفي نصف النهار الثاني
وضابط ذلك انه اذا كان الارتفاع اقل من الارتفاع الذي لا سمت له فالسمت
شمالي وان كان اكثر منه فالسمت جنوبي **الباب السادس عشر** في معرفة
اخراج الجهات الاربع خذ الارتفاع واعرف سمته وجهته من الشمال والجنوب
ثم ان كنت قبل الزوال فالسمت شرقي وان كنت بعد الزوال فالسمت غربي فانظر
ان كان السمت شرقيا جنوبيا او غربيا شماليا فضع الخيط على قدره من اول قوس
الارتفاع **وان** كان السمت غربيا جنوبيا او شرقيا شماليا فضع على قدره من اخر
قوس الارتفاع وثبت الخيط على حرف الربع بشمعة او نحوها وضعه على ارض مستوية
ومركزه من جهة الشمس وعلق شاقولا في خيط واجعله بين الربع والشمس وحرك
الربع حتى ينطبق ظل خيط الشاقول على خيط الربع فاذا انطبق عليه كان الربع موضوعا
على الجهات وخطه الذي ابتدات منه بعد السمت هو خط المشرق والمغرب
وطرفه الذي يلي المشرق هو نقطة المشرق وطرفه الاخر نقطة المغرب وهو يفصل
بين الشمال والجنوب **ربعه** بخط اخر مستقيم يقاطعه على زوايا قوايم فهو خط
نصف النهار وهو يفصل بين المشرق والمغرب وطرفه الذي عن يمين المشرق هو
نقطة الجنوب وطرفه الاخر نقطة الشمال وينقسم سطح الارض بهذين الخطين

اربعة ارباع ربعان شماليان وربعان جنوبيان يفصل بينهما خط المشرق والمغرب
فالربع الذي بين نقطة المشرق ونقطة الجنوب شرقي جنوبي والذي بين نقطة
الجنوب ونقطة المغرب غربي جنوبي والذي بين نقطة المغرب ونقطة الشمال
غربي شمالي والذي بين نقطة الشمال ونقطة المشرق شرقي شمالي فعلم هذه
النقط بعلامات فهذه هي الجهات **الباب السابع عشر** في معرفة استخراج مقدار
سمت القبلة ووضعه في الارض **اعلم** ان كل بلد له طول وعرض وان طول مصر
حماها الله تعالى وساير بلاد الاسلام خمس وخمسون درجه وعرضها ثلاثون
درجه وطول البلد هو بعد البلد عن ساحل البحر المحيط الغربي وعرضه هو بعده
عن خط الاستوا وطول مكة شرفها الله تعالى سبع وستون درجه وعرضها
احدي وعشرون درجه وعروض البلاد واطوالها قد رصدها الاقدمون
وحرروها واثبتوها في جداول مشهورة في كتب الحل وغيرها **اذا علمت ذلك**
واردت استخراج سمت القبلة فضع الخيط على خط الزوال وابعد عن مدار الحمل بقدر
عرض مكة الى جهة المركز وعلم بالمري وانقل الخيط الى قدر الفضل بين طول بلدك
وطول مكة وهو في مصر اثنتا عشرة درجة من معكوس قوس الارتفاع فما وقع
تحت المري من السموت فهو سمت القبلة وجهته جنوبية ان وقع المري على السموت في
الجنوبية شمالي ان وقع على الشمالية ثم ان كانت مكة اطول من بلدك فسمتها شرقي
وان كانت اقل طولا فسمتها غربي وقد حرر العلما فهو في مصر سبع وثلاثون درجه
شرقي جنوبي **فاذا علمت ذلك** فاستخرج الجهات وضع ربع الدائرة في الربع
الموافق لجهتي سمت القبلة وهو الشرقي الجنوبي وابعد بالخيط عن جهة خط المشرق

والمغرب بقدر سمت مكة من قوس الارتفاع وثبت الخيط فيكون موضوعا على
القبلة وطرفه الذي يلي قوس الارتفاع هو القبلة **الباب الثامن عشر**
في معرفة المطالع الفلكية والمطالع البلدية **المطالع** الفلكية هي الماضي
من الزمان من حين يتوسط راس الجدي في كبد السما الى توسط الشمس وطريقها
ان تضع الخيط على درجة الشمس من المنطقة فما قطعه الخيط من معكوس قوس
الارتفاع هو المطالع الفلكية ان كانت الدرجة من ثلاثة الجدي وان كان
من ثلاثة الحمل فزد ما قطعه الخيط من اول القوس على تسعين وان كانت
من ثلاثة السرطان فزد ما قطعه من معكوس القوس على مائة وثمانين وان
كانت من ثلاثة الميزان فزد ما قطعه من اوله على مائتين وسبعين فما حصل
في كل حالة فهو المطالع الفلكية وهي مطالع الزوال ونهايتها ثلثمايه وستون
درجة فاطرح منها نصف قوس النهار والباقي هو المطالع البلدية وهي الماضي من
الزمان من حين يطلع راس الحمل الى شروق الشمس **ومتى** كان نصف قوس النهار
اكثر من المطالع الفلكية فزد عليها ثلثمايه وستين درجه واسقط نصف القوس
من الجملة تفضل المطالع البلدية وهي مطالع الشروق **وان** زدت نصف
القوس على المطالع الفلكية حصلت مطالع الغروب **ومتى** زاد المجتمع على ثلاث مايه
وستين فالزايد عليها هو مطالع الغروب **واذا** زدت الماضي من النهار على مطالع
الشروق او الماضي من الليل على مطالع الغروب حصل مطالع الوقت ومتى زاد
المجموع على ثلاثمايه وستين فالزايد هو مطالع الوقت **الباب التاسع عشر**
في معرفة الماضي والباقي من الليل بالكواكب لا بد لك من معرفة الكواكب ومطالعها

وهي محسوبة مثبتة في الجداول فاذا عرفت مطالع كوكب وتوسط ذلك
الكوكب ليلا فاسقط مطالع الغروب من مطالع الكوكب يبقى الماضي من الليل
عند توسطه **وان** طرحت مطالع الكوكب من مطالع الشروق المستقبل بقي الباقي
من الليل عند توسطه **ومتى** لم يمكن الاسقاط فزد على المسقط منه ثلثماية وستين
واسقط من الجملة يبقى المطلوب **واذا** اسقطت مطالع الغروب من مطالع الكوكب
وبقي قدر حصة الشفق كان وقت توسط الكوكب هو اول وقت العشا
واذا القيت مطالع الكوكب من مطالع الشروق المستقبل فكان الباقي مساويا
لحصة الفجر كان توسطه اول وقت الصبح **الباب العشرون** في معرفة طول ظل
كل قايم على بسيط الارض اذا اردت ذلك فارصد ارتفاع الشمس حتى يصير خمسا
واربعين فعند ذلك يكون ظل كل قايم على بسيط الارض مساويا لطوله فادر
ظل القايم الذي تريد معرفة طوله فما كان فهو طوله والله اعلم بالصواب
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين وحسبنا الله [illegible] علي [illegible] الجوكاني [illegible] من عشر